أرواحٌ ثائِرةٌ

محمود بريمجَة

صُورٌ شِعْرِيَّةٌ ثَوريَّةٌ منْ واقِعِ حياتِنا .

أَرواحٌ ثائِـــرةٌ

محمـود بريمـجَة

صُورٌ شِعرِيَّةٌ ثَوريَّةٌ منَ واقِعِ حياتِنا .

مجموعةٌ شِعريَّةٌ ٢٠٢٠م .

تَوطِـئَة :

الثَّورةُ مرحلةٌ جديدةٌ منَ الحياةِ ، يَسبَقُها مأساةٌ و خَيبةٌ و كَبْتٌ و تمَلْمُلٌ ، و يعقُبُها تحرُّرٌ و انفِتاحٌ و نَهضةٌ و نورٌ ، و مهما كانَتْ نتائجُها دونَ المُستوى المَنشودِ ، فإنَّها ستُنجِبُ تغييراً في الواقعِ الاجتِماعي و السّياسيّ و المَعيشيّ ، و إنْ بدرجاتٍ مُتفاوتةٍ عنِ السَّابقِ ، و قد يكونُ حظُّ الشَّعبِ الثَّائرِ وافراً ، إذا ما انتصرَتْ ثورتُهُ مُبكِّرةً ، و تُوّجَتْ بإسقاطِ الدِّيكتاتوريَّةِ الظَّالمةِ ، قبلَ حدوثِ المَزيدِ منَ الدَّمارِ و إزهاقِ الأرواحِ البريئَةِ جرَّاءَ الصِّراعِ بينَ طرفَي الحقِّ و الباطلِ ، و قبلَ تحوُّلِ مسارِ الثَّورةِ ، و تجافِيها عنْ أهدافِها السَّاميةِ للشَّعبِ المُتمثِّلةِ في الحُرِّيَّةِ و الاستقلالِ و جَلْبِ العدالةِ و الكرامةِ الإنسانيَّةِ لهُ .

و فِكْرُ الثَّورةِ وُلِدَ معَ الإنسانِ و بقيَّةِ المخلوقاتِ ، فكُلُّ روحٍ مُحاصَرةٍ في دياجيرِ الظُّلمِ منْ قِبَلِ أسيادِها أوِ الغُرَباءِ تثورُ عفويَّاً علَى واقعِها المُتردِّي ، بُغيةَ تحسينِهِ أو تغييرِهِ ، و الحياةُ في أساسِها قائمةٌ على مبدأِ الثُّورانِ ، ففي كُلِّ حركةٍ لها ثورةٌ ، و بذا تكونُ الفُصولُ الأربعةُ ، و البراكينُ و الزَّلازِلُ و الطُّوفاناتُ و كُلُّ الكوارِثِ الطَّبيعيَّةِ ثوراتٍ خارجةً عنْ إرادةِ البشرِ ، و لا يستطيعُ مُواجهتَها بسهولةٍ ، و هُناكَ أمثلةٌ ثوريَّةٌ طبيعيَّةٌ في حياةِ الإنسانِ و المخلوقاتِ الأُخرى ، كالولادةِ و الهِجرةِ و الحُبِّ و الحوادثِ المُثيرةِ ، فهي كفيلةٌ بتغييرِ أشياءَ كثيرةٍ في حياةِ الإنسانِ الذي يشعرُ بعدَها بانتِقالِهِ إلى طَورٍ جديدٍ منَ الحياةِ.

إذاً ، فالثَّورةُ حالةٌ فِطريَّةٌ في حياةِ الأحياءِ عامَّةً ، و عندَما تثورُ فهيَ إنَّما تُثبِتُ أهلِيَّتَها و قابليَّتَها و استحقاقَها للحياةِ ، و خِلافُ ذلكَ خُروجٌ عن مسارِ الفِطرةِ التي وُلِدَ الحَيُّ عليها .

و في عملي الأدبيِّ هذا ، و الذي عَنْوَنْتُهُ بـ (أرواحٌ ثائرةٌ) أصوِّرُ حالَ الإنسانِ و الأحياءِ الأُخرى في مُمارسةِ فِطرتَها التي جُبِلَتْ عليها ، و هيَ الثَّورةُ الهادفةُ للتَّحرُّرُ منْ وَطأةِ الدُّجى ، و جُورِ العاسِفينَ .

يضُمُّ العملُ خَمْساً و عِشرينَ قَصيدةً ، تَراوَحَتْ بينَ الشِّعْرِ العامودِيِّ المَوزونِ وُفقَ مُوسيقا البُحورِ الشِّعْرِيَّةِ التَّقليديَّةِ ، و النَّثْريِّ المَبنيِّ على مَنابعِ المُوسيقا الدَّاخليَّةِ في القَصيدةِ ، فأرجو أنْ أكونَ قدْ وُفِّقْتُ فيما رَمَيْتُ إليهِ ، بنَقْلِ أثرِ الفِكْرِ الثَّوريِّ الذي أشعرُ بهِ أنا و كُلُّ إنسانٍ طامعٍ لِنورِ الحُرِّيَّةِ إلى القارئِ الكريمِ ، و اللهُ وَليُّ التَّوفيقِ .

محمود بريمجَة - تُركيا .

إهــداءٌ

إلـى :

أرواحِ كُلِّ الثَّائِرينَ الَّذينَ ثارُوا في وَجهِ جَبَروتِ الطُّغيانِ ، فَضحَّوا بأرواحِهم فِداءَ الحُرِّيَّةِ و الكَرامةِ الإنسانيَّةِ .

الثَّائِرينَ الأحياءِ الَّذينَ يُولَدونَ معَ كُلِّ فجرٍ آنِفينَ العيشَ تحتَ سلاسلِ الطُّغاةِ .

كُلِّ رُوحٍ وَثَّابةٍ تنشُدُ الحياةَ الكريمةَ ، و لا تأبَهُ بسَطْوةِ الغاشمينَ .

محمــود بريـمجَــة

عِــشْ ثَــورةً

عِـشْ ثَـورةً مـا دُمْـتَ ذا رُوحٍ و لا
تـركُـنْ لِسَـطْوةِ ظـالِــمٍ لا يرحَـــمُ
ذُقْ لَـذَّةَ الثَّـوَرانِ ، إنَّ الفِكْـرَ بِـهْ
وَثَّــابُ و الأجنــانُ دَوْمـاً تُـلْـهَـــمُ
و اجْعَــلْ حياتَـكَ كُلَّ يـومٍ ثَــورةً
فَـبِها تسـامَـتْ أنفُـسٌ لا تســـأَمُ
و تحـرَّرَتْ منْ نِيْـرِ ظُــلَّامٍ بَنَـوْا
لِلشّــرِّ عَـرْشـاً آثِـماً لا يَهْـــرَمُ

كُنْ ثائِراً تحفَظْكَ أسفارُ الخُلودْ

دِ ، و منْ بطولتِكَ الورى تستعلِمُ

قُدْ ثُورةً في كُلِّ صُقْعٍ تَهْتدِ

للنُّورِ ، إنَّ وُثوبَ روحِكَ بَلْسَمُ

ألهِبْ فُؤادَكَ بالجَوى ، ذُقْ و ارْتَشِفْ

منْ مَنْبَعِ الوَلَهِ ، فَنَفْسُكَ تُضْرَمُ

إنَّ الصَّبابةَ زَهْوُ روحِ العاشِقِ

و عَبيرُ حِدَّتِهِ ، بِها يَستجْمِمُ

قُمْ لِلْحِراثةِ ثائِراً ، و اجْعَلْ ثَرَا

كَ جِنانَ شَعْبٍ مَجْدُهُ لا يُهْدَمُ

و انْهَلْ منَ الآدابِ ما يُسدي لكَ

نُصْحاً و يُوقِدُ شُعْلةً لا تُقْصَمُ

أروِعْ بثَورةِ ماجِدٍ قهرَ الأسى

و سَما بِمَبدَئِهِ سُمُوَّاً يُكْرَمُ

يا ثائِراً وَهَبَ الكِفاحَ يَقِينَهُ

مَنْ قاومَ الطُّغْيانَ لا يستسلِمُ

أوقِدْ مَنارةَ ثَورةٍ تُحْيِيْ عَدا

لةَ رَبّنا في الأرضِ نُوراً يحكُمُ

ناهِضْ دُجىً أغْشى حياتَكَ لا تَلِنْ

فَهَوانُ عَزْمِكَ عَتْمَةٌ أو عَلْقَمُ

و الجُورَ قارِعْ صانِعيْهِ و لا تَهِنْ

فالعُنْفُوانُ مُبارَكٌ إذْ تُظْلَمُ

و النَّصرُ صِنْوُ كِفاحِ رُوْحٍ ناهضَتْ

جَبَروْتَ طُغْيانٍ يداهُ تُجْرِمُ

جُدْ منْ ثَباتِكَ لا تُهادِنْ جائِراً

أخذَ الغِوايةَ نَهْجَ عَيْشٍ يُعْدِمُ

اِسْمَخْ بهامِكَ ما حَيِيْتَ فقدْ جَلَوْ

تَ شُحوبَ شَعْبٍ قلبُهُ مُتشائِمُ

لَولا النُّهوضُ لَما تلذَّذَ بالضِّيا

ءِ نباتُ أو هبَّ النَّسيمُ يُرَنِّمُ

إنَّ الحياةَ على حَراكِ الحَيِّ قا

مَتْ لا انتِفاعَ لِمَنْ أبَوْا أنْ يُقحِمُوا

إنَّ الحياةَ عَشيقةُ الثَّوراتِ ، لا

تَعْزِلْ مَهاويَ عِشْقِها إنْ تَلْثُمُ

معَ شَمْسِها إنْ أشْرَقَتْ تتفجَّرُ

ثَوراتُ أرواحٍ مساها مُعْتِمُ

أفنى الظَّلامُ مُنى ترقُّبِها فما

يَئِسَتْ ، معَ الإشراقِ عادَتْ تحْلُمُ

لَبَّتْ نِداءَ الفَجْرِ عازِمةً على

قَهْرِ الدُّجى ، تغدو و لا تُستَلْجَمُ

فإرادةُ الأحياءِ أقوى طالما

لَبَّى لأنوارِ الوُجودِ مُصَمِّمُ

إنْ لم يَثُرْ حَيٌّ فلنْ يتذوَّقَ

نَشَواتِ دُنْياهُ الَّتي تَتَلاطَمُ

إذْ كُلُّ ما في أرضِنا بالثَّورةِ

يحيا و إلَّا فالفَناءُ يُخاصِمُ

فشَرارةُ الآفاقِ قبلَ عُصارةِ

عَليائِها إيماءَةٌ تُستَفهَمُ

فَيَضانُ نَبْعٍ هائجٍ يَعِظُ الوَرى

و تفتَّقَتْ ألقاً هُناكَ براعِمُ

و أجِنَّةٌ أرحامُها تتصارَعُ

لِتُعانِقَ الأنوارَ لا تتشاءَمُ

فغدَتْ مَسارِحُ كَوْنِنا هالاتٍ

تُذْكي المَحبَّةَ في القُلوبِ و تنعَمُ

تتفاخَرُ الدُّنيا بأبناءٍ سَمَوْا

للنُّورِ حُبَّاً ، ثائِرينَ تلحَّمُوا

ثارُوا على ظُلْمٍ فسادُوا عِزَّةً

و على ظلامٍ فاهْتَدَوا و تكرَّموا

و جَنَوْا ثِمارَ نُهوضِهِمْ فغَدَوْا ذَوِيْ

مَجْدٍ و عِزٍّ يشمخونَ و قدْ سَمَوْا

عِشْ ثَورةً تغنَمْ منَ الدُّنيا كرا

مةَ مَوطنٍ و تعزُّزاً لا يُصرَمُ

أو تنحني هاماتُ جيلٍ ثائِرٍ

لكَ ، مَنْهَلاً ألفاكُمُ يتعلَّمُ

في ظِلِّ ربٍّ كرَّمَ الشُّهَداءَ

و أعدَّ جنَّةَ خُلْدِ فيها يَنعَموا

البَحرُ الكاملُ .

٢٠٢٠/٧/٥م .

ثُـرْ ..

يا أخـاً صَــدَّهُ الضَّــلالُ خُمــوداً
عنْ سـبيلِ الرُّقِيِّ ضاقَ عُقودا
و اسـتبدَّتْ أعـرافُ زُورٍ بـهِ قَـدْ
عَمَّقَتْ جُرْحَـهُ ، فَناءَ جُمـوداً
و رَمَتْ روحَـهُ المآسـي يَؤُوْسـاً
في قَـرارٍ أرداهُ عَبداً كَنــوداً
قُـمْ تلفَّـتْ إلى ضِـياءٍ ترغَّـدْ
في نَعيمٍ مُسخَّرٍ كُنْ سَعوداً
و تـحـرَّرْ منْ عُقْـدةٍ أَسَــرَتْكَ

في جُحورِ الظَّلامِ رَدْحاً هُمودا

ثُــرْ على مَـذْهَـبٍ أذاقَكَ سُــمَّـاً

مَعَـهُ تحـيا نـاكِـراً و حَقــوداً

و اقْـتِـنـاعٍ أنَّ الـبَـرِيَّــةَ دَومـاً

ضـالَّـةٌ تحيا باطِلاً و جُحــوداً

و تـرى أنَّـكَ المَجيدُ المُجـاهِــدْ

لا تُضاهيكَ الشَّمسُ نُوراً و جُـوداً

إنَّ خَـلْـقَ الإلـهِ يُوجِـبُ قَــدْراً

خُلِقُوا منْ رُوحٍ أَبَتْ أنْ تَـؤُودا

كُـلُّهمْ في الأجداثِ مُسـتدرَجـونَ

و كذا في الأرحـامِ باتُوا رُقوداً

فالْـتَمِسْ حُـبَّـاً للأنـامِ و طِيْبـاً

لا تُـفَـرِّقْـهـمُ انْـتِـمـاءً و سِــيْداً

ثُرْ على ظُلْمٍ مـزَّقَ الطَّيْفَ قبلَ

أنْ تـراهُ و اجتَـثَّ ماضِـيكَ حِـقْــداً

أقْسمَ الطَّـاغي أنْ يَسُدَّ النَّسيمَ

عنكَ حتَّى تكونَ عَبداً نَكــوداً

أعمَـتِ الثَّـروةُ البَصــيرةَ إنَّـهُ

ظنَّ ألَّا فَناءَ يُبْلي القُيودَا

و بدا جُورُهُ يسودُ المَغاني

لِيَشُدَّ الأصْفادَ في الجِيْدِ شدَّاً

إنَّهُ لا يزالُ يحيا غَوايةْ

ظنَّ أنَّ السُّلطانَ باقٍ أُبوداً

فاستَشِطْ ثَورةً تُزَلزِلُ أرضاً

تُنْهِ ظُلْماً أغشاكَ بُؤْساً شديداً

و اجعَلِ القَهْرَ ماضِياً قدْ تمادى

فترةً ثُمَّ انْهارَ خَصْماً لَدوداً

ناهِضِ البَغْيَ أينَما بِتَّ حِلَّاً

تَحْيَ حُرَّاً و يجتَبيكَ الخُلودا

ثُرْ على جَهْلٍ منْ سُمُوّ الخِصالِ

جَرَّدَ الإنْسانَ ، اعْتلاهُ قُيوداً

عِشْتَ في ظِلِّهِ تَعيساً تُقاسي

كَبَدَ الدُّنيا لا تُراعي حُدوداً

مَرَّغَ الجَهلُ هَيبةً زَيَّنَتْكَ

و منَ النَّاسِ بِتَّ خَلْقاً طَريداً

ثُرْ على فَقْرٍ عَتَّمَ الأُفْقَ في دُنْـ

ياكَ كالسَّجْنِ فيهِ تحيا كَمُـوداً

و اجْعَلِ الجُوعَ بُغيةَ الثَّورةِ انْفُضْ

عنْ جَناحَيْكَ ذُلَّـهُ ، كُنْ عَنوداً

فَعِلاجُ الفَقْرِ انْتِفاضـةُ كَدْحٍ

تُثمِرُ الأصقاعَ اخْضَراراً و جُـوداً

ثُـرْ على عِلَّـةٍ أذابَـتْ بَـهاءَ

وَجْـهِكَ المُؤْنَقِ النَّضيرِ هُمـوداً

سَلَبَتْ منْكَ نَشْوةَ العُنْفُوانِ

و أحالَتْ شبابَكَ الخُضْرَ عُـوداً

داوِ أسـقامَكَ العُضالةَ لا تَقْـ

ـنَطْ ، خُذِ البِشْرَ بَلْسَماً كيْ تَسـودَ

ثُرْ على تِيْهٍ نفَّرَ الأصفياءَ

منْكَ ، كُنْ لِلتَّواضُعِ اسْماً حَميداً

و أنانِيَّةٍ أذابَـتْ بَـهاءً

في قُلوبٍ تآلَفَتْ أمْسِ وُدَّاً

ثُرْ على نَهْجٍ ضَعْضَعَ الإنْسَ عَسْفاً

بَثَّ أحقاداً بينَهمْ و صُدوداً

أوهَمَ التَّابعينَ زِيْفاً و بُطْلاً

أنَّـهـمْ أنـقـى مَـذْهـبـاً و جُـــدوداً

أنَّهم أطـهـرُ الأُنـاسِ عُـروقاً

لُغـةً ، دِيـنـاً ، مُهْـجـةً و جُلـــوداً

هكذا ضَلُّوا في الحياةِ و باتُوا

لِلْوَرى أعداءً و سَـيـفـاً قَـدوداً

و تَمادَوْا على بني جِنْسِهِمْ ، في

أرضِهِمْ عاثُـوا مُفْسِـدينَ الوُجـودا

ثُـرْ على كُـلِّ شِـدَّةٍ شَـــوَّهَـتْكَ

عنْ دُروبِ الصَّلاحِ أقصَتْكَ عَـمْـداً

سِـرْ على مَـبْـدأٍ يُراعـي مُـرادَ

كُلِّ خَلْقِ الرَّحمٰنِ ، و احفظْ عُـهـوداً

كُـنْ لِكُلِّ الأقوامِ حِبّاً و صافِحْ

بَشَـراً منْ كُـلِّ الـوَرى ، كُـنْ وَدوداً

وَ اكْشِفِ الغَمَّ عنْ قُلوبِ الخَلائقْ

تَـغْـدُ مَـنـصـوراً ثَـورةً و سَـــداداً

لا تَـــثُـــرْ إلَّا لِارتِـــقـــاءِ الأنـامِ

جُـمَـعـاءً تَـحْـيَـوْا فُـؤاداً وَحـيـــداً

البَحرُ الخَفيفُ . ٢٠٢٠/٨/١م .

لـنْ أمــوتَ

أَوَ تظُنُّ أنَّكَ قـتَـلْـتَـنـي ..

و أخمَدْتَ جُذْوةَ الثَّورةِ في أعماقي

و أنـهَيْتَ عهدَ الثَّوَرانِ و الصُّمودِ ؟!

أَوَ تظُنُّ أنَّكَ سحقْتَ أفكاري و إرادتي

و اجتثَثْتَ رُوحي عنْ رِفقةِ الشَّمسِ

و إلى الزَّوالِ رَمَيْتَني ؟!

أَوَ تظُنُّ أنَّ نارَ الثَّوراتِ تُخمَدُ هكذا

و تستسلِمُ الشُّعوبُ لِقَدَرِ النَّكَساتِ

و يُسجِّلُ التَّاريخُ بُطولةَ الظُّلَّامِ ؟!

كَلَّا يا ظالِمُ ، يا قاتِلُ .. كَلَّا

فلسْتُ سِوى شُعْلةٍ أوقدْتُ دربَ شَعبي

و زرعْتُ الإصرارَ في أعيُنِهم

لسْتُ سِوى تَوطِئَةٍ لِمَلحمةٍ خالدةٍ

أبى أبطالُها الحَيْفَ و الخُنوعَ

أَوَ تظُنُّ أنَّكَ قتَلْتَني حَقَّاً

لَمَّا وَطَّأْتَ جُثَّتي كالأنذالِ

و هَرَّجْتَ فوقَها كالقُرودِ

كَلَّا يا ظالِمُ ، يا قاتِلُ .. كَلَّا

أنا الثَّائِرُ الخالِدُ على أرضي

أنا الحَيُّ في ضَمائِرِ شَعبي

أنا المَسيحُ بنُ مَريمَ

أنا طائِرُ الفينيقِ

أنا الجَمرةُ الحَيَّةُ تحتَ الرَّمادِ

أنا العائِدُ إلى شَعبي و وطني

أنا العائِدُ إلى ثَورتي و حَياتي

أنا الحاضِرُ خلفَ كُلِّ صَخرةٍ و شجرةٍ

أنا السَّاكنُ في حَناجِرِ الثَّائِرينَ .. في قُلوبِهم

في شُرْبةِ مائِهمْ ، و أنفاسِهمْ و أرماقِهمْ

أنا السَّاكنُ في فُوَّهةِ بنادِقِهم

في كُلِّ نَسْمةٍ يستنشِقُونَها

أنا لنْ أموتَ .. مادامَ الظَّلامُ يبتلِعُ وطني

أَوَ تظُنُّ أنَّ الشَّمسَ تقبَلُ دُجْنةَ اللَّيلِ في الصَّباحِ

و الأرضَ تقبَلُ سِيادةَ الطُّغاةِ ؟!

كَلَّا يا ظالِمُ ، يا قاتِلُ .. كَلَّا

أنتَ الميِّتُ و إنْ كُنْتَ حَيَّاً

و ما هيَ إلَّا دُجْيةٌ و تذوبُ

و سأعودُ حَيَّاً في ضَحْكاتِ الأطفالِ

و تَغريدِ الطِّيورِ ، و رَقرقةِ المياهِ على أرضي

سأعودُ نوراً لنْ يزولَ

و أُغنيةً يترنَّمُ بها الأحرارُ

سأعودُ اليومَ وغداً و بعدَهُ

و لنْ أغيبَ أبداً

مادامَ اللَّيمونُ و الزَّيتونُ يُنجِبُ

و الأمَّهاتُ يُـقـبِّـلْـنَ جِـباهَ الشُّهداءِ

سأعودُ مُزغرِداً حامِلاً بُندقيَّتي

و جَبهتي مُكَلَّلٌ بالغارِ .. بصُمودِ الأحرارِ

. م2019/11/٥

أيُّها الواثِبُ

أيُّها الواثبُ إلى العَلياءِ مَهْلاً
هاكَ يَدي وَ لْنَنْطلقْ معاً
و نَصنعِ النُّورَ لِشَعبِنا
فقلبي يَهفو للشَّمسِ و سَنا الآفاقِ
إنَّ لَذَّةَ الحياةِ كِفاحٌ و عَلياءُ
و سِرُّ السَّعادةِ ثَناءٌ بعدَ جِهادِ
أَلا تَوَدُّ رَفيقاً لطريقِ الوُثوبِ ؟
خُذْني معَكَ ، وَ لْنَكُنْ صِنْوانِ

فَرِفقةُ الكِفاحِ أجملُ قِصَّةٍ

هيَّا بِنا نَنفُضْ غُبارَ الصَّمْتِ

و نسحَقِ اليأسَ و التَّسويفَ

فقدْ أشرقَتْ شمسُ الحياةِ

و ذابَ الخَوفُ و الجُمودُ

اليومَ نشُقُّ دربَنا

نطلُبُ الحُرِّيَّةَ لشعبِنا

فلا خُنوعَ بعدَ اليومِ

إنَّهُ فجرُ الخَلاصِ الموعودُ

لقد سَئِمْنا الجُوعَ و تَضميدَ الجُروحِ

و تذوُّقَ أنغامِ الأنينِ و مَواويلِ الرَّثاءِ

أنتَ الطَّامحُ لِرُكوبِ الآفاقِ

المُحطِّمُ جُدُرَ الخُنوعِ و الإذلالِ

و أنا أتحيَّنُ نُهوضَكَ

لِنُقوِّضَ أركانَ الظُّلمِ و الظَّلامِ

و نسلُكَ سبيلَ الكرامةِ و الـهَناءَةِ

هيَّا بِنا نُباركِ الثَّوَرانَ

ثَوَرانَ أنفُسِنا في وجهِ الطُّغيانِ

إنَّ الطُّغاةَ مزَّقوا أحلامَنا

أفسدُوا عَيْشَنا ، و أعـتَـمـوا آفاقَنا

منَ الرَّغيفِ و أنسامِ البقاءِ حَرَمونا

و بالأشرارِ و المُفسِدينَ لَقَّبونا

و سوى النُّهوضِ لم يُبقُوا بُدَّاً لنا

فهيَّا إلى الثَّورةِ .. هيَّا إلى الحياةِ

وَ لْتكُنْ روحُنا فِداءَ العِزَّةِ و كَرامةِ الإنسانِ

أيُّها الواثبُ .. لا تتمهَّلْ

فهذا يومُ الوَثبةِ و انتِزاعِ المَسلوبِ

و إيقادِ جُذوةِ الثَّورةِ في النُّفوسِ

فلا طأطأةَ بعدَ اليومِ و لا رُكونَ

لا أشواكَ تُثْقِبُ هالةَ شَمسِنا

و لا أقدارَ تُجهِضُ هِمَمَنا

فهذا يومُ النُّورِ .. و العيشِ في ظلِّ الحُبورِ

٢٠١٩/٧/٧م .

أيُّها الثَّائِـرُ

أيُّها الطَّامِحُ لِشَذَراتِ العُلا
المُفْعَمُ بألفِ مُرادٍ و مُنْيةٍ
أيُّها الثَّائرُ لارتِشافِ سَنا الآفاقِ
الواثِبُ لاقتِناصِ المُتعةِ و الجَمالِ
كَفاكَ حَياءً و تَوارِياً خلفَ عَفَنِ الأعرافِ
فأنتَ للحياةِ مَخلوقٌ .. للبَهجةِ و البَهاءِ
و إنَّها زاخِرةٌ بالحُسْنِ و النَّماءِ

مُسخَّرةٌ بالمَلاحةِ لكَ

يا سيّدَ الأُنسِ و الجَمالِ

يا مُعمّرَ الدُّنيا بأسمى المَعاني

ثُرْ على قُيودِ الذُّلِّ و الهَوانِ

و اكسِرْ نِيْرَ الجُمودِ

أُطلُبِ الموتَ تَسْعَ لكَ الحياةُ

لا تخشَ جُورَ الظُّلَّامِ

كُنْ رفيقَ الشَّمسِ ، جارَ القمرِ

كُنْ صامِداً كالطَّودِ ، هائِجاً كالعاتِياتِ

اِستَقِ منْ مَعينِ الإباءِ و الكِبرياءِ

و اقطُفْ حُقوقَكَ بِلا خَجَلٍ .. بِلا وَجَلٍ

فما كانَتْ للظُّلَّامِ يوماً

مَنْ لِزَرعِ الآمالِ ، و غَزلِ الأماني ؟

مَنْ لِوِلادةِ الرَّبيعِ ، و عَذبِ أنوارِها ؟

مَنْ سِواكَ .. إلَّاكَ ؟

فأنتَ سيّدُ الدُّنيا ، و باني مَجْدِها

لكَ تُشرَقُ الشَّمسُ ، و يُدْجى اللَّيلُ

و تُحلّقُ الأطيارُ مُزَيّنةً آفاقَها

فَخُذْ قِسمَتَكَ منَ الدُّنيا

و لا تنسَ نِعَمَ خالقِها

و اغْدُ إلى مَغانيها

ناثِراً معانيَ الهَوى

و كُنْ إذا ما فارَقْتَها ..

بَكَتِ الأطيارُ ..

و تمنَّتْ لو كانَتْ صِنْوَ فِراقِكَ

أنتَ ثَورةٌ في كَيانِ إنسانٍ

أُفعِمَ جسدُكَ بأقوى الغَرائزِ

و سَمَتْ رُوحُكَ إلى أسمى الفَضائلِ

فَلِمَ الخُمودُ .. ؟!

لِمَ السُّكوتُ و الخُنوعُ .. ؟!

ما دُمتَ أهلَ هذهِ الدُّنيا ، و هي لكَ ؟

فَهَيَّا إلى تذوُّقِ النُّورِ و أسرارِ الوجودِ

اِنطلقْ في رُبوعِها هانِئاً

و ذُقْ منْ رَحيقِ مَنابِعِها

ما دُمْتَ عاشِقاً .. ما دُمْتَ لها طالِباً

خُذْ يدَ الحبيبِ ، و قبِّلْ روحَها قبلَ الجسدِ

أنثُرْ عليها الوُرودَ و لُطْفَ الضَّحِكاتِ

و اجعلْ أذرُعَكَ مَلاذَ غَفوَتِها

و طِرْ بها في عوالَمِ الحُبورِ

فلا عُرْفَ يُكبِّلُكَ ..

و لا سُنَنَ تصُدُّكَ

فقد خُلِقْتَ لها ، و هيَ لكَ

و ارمِ كلَّ ما عدا ذلكَ

ما دُمْتَ عاشِقاً ... ما دُمْتَ لها طالِباً

يا أجملَ مَخلوقٍ في الدُّنيا

بكَ احلَوْلَتْ .. و عليكَ اتَّكأَتْ

فاغرِسِ الرَّوعةَ في مَيادينِها

و أَنِرْ مَسالِكَها بنَضارةِ هَواكَ

و اعمِرْ قُلوبَ أهلِها بأطيافِ المحبَّةِ

فأنتَ ذُخْرُ هذهِ الدُّنيا و سيِّدُها

و أحاسيسُكَ مُعجزةُ اللهِ فيها

فَعِشْ بها ، و انثُرْ لها منها

فَسِرُّ سعادتِكَ شُعورٌ و عَذبُ كلامٍ

٢٠١٩/٨/١٠م .

هَيَّا ..

هَيَّا إلى ثَورةٍ تُطَهِّرُ حياتَنا منَ الأدرانِ

و تُذكي في أنفُسِنا عَزْمَ المُنتصِرينَ

هَيَّا إلى نُورٍ يُزيِّنُ قُلوبَنا

و آمالٍ نَجني أثمارَها

و حُبٍّ يَسمو بِنا و يُسْعِدُنا

و رِضاً منَ اللَّهِ يُبارِكُ حياتَنا

هَيَّا إلى النُّهوضِ .. إلى الشُّروقِ

هَيَّا إلى ثَورةٍ نُجهِضُ بهِ الأسقامَ

و نَطرُدُ منْ حَياتِنا أشباحَهُ

نثورُ لابتِداعِ دَواءٍ

لِاستِلالِ ألمٍ ..

لِبَثِّ البَهجةِ في الوُجوهِ الشَّقِيَّةِ

و اللّينِ في القُلوبِ القانِطةِ

بذا نُفْنِدُ ألحانَ الأنينِ

و نُزْهِقُ حِقْبةَ الأوجاعِ

هَيَّا إلى ثَورةٍ نُقْشِعُ بهِ ظلامَ الجَهْلِ

و نُمزِّقُ خَرائِطَ الذُّلِّ

و نُعدِمُ الأوهامَ المُتطفِّلةَ

نَنهَلُ منْ مَعينِ الحُروفِ

و نجعلُ الفِكرَ أسيرَ العُلومِ

نَنفُضُ بهِ غُبارَ العُقولِ

نصنعُ رُقِيَّاً .. نَعيشُ أُباةً

هَيَّا إلى ثَورةٍ تُكسِرُ شَوكةِ الفَقْرِ

و تُنعِشُ البُطونَ الخاويةَ

و تُزَلزِلُ شَراييِنَ القَحْطِ و اليَبابِ

بدَفْقٍ للحياةِ في أرجائها

فتخضَرُّ المُروجُ و تَنْدى الزُّهورُ

و تُعودُ أسرابُ الطُّيورِ

و إشراقةُ الضَّحِكاتِ إلى الوُجوهِ

و يُطأطِئُ العُدْمُ مُقَهْقَراً

هَيَّا إلى ثَورةٍ تشحَذُ أخلاقَنا

و تُوقِدُ شُموعَ الفَضائلِ فينا

نَبني بقِيَمِ الأُخوَّةِ حياتَنا

و نُعطِّرُ بالمحبَّةِ وِصالَنا

نُداوي جُرْحاً ، نُجْبِرُ خاطِراً

نُبهِجُ قلباً ، نُومِضُ نَفْساً

نَرُدُّ الحياةَ جَنَّةً لا تنقضي ٢٠٢٠/١/٢٠م .

تسألُني ... ؟!

لِمَ ثُرْتَ كالأُسودِ .. ؟

كَسَرْتَ الأقفاصَ ، و حَطَّمْتَ القِيودَ

زأَرْتَ منْ صَميمِ المَخنوقِ

زَلزَلْتَ الصُّخورَ و العُروشَ ؟

غَدَوْتَ أعمىً لا تَنوي السُّكونَ

تُقاوِمُ بالعَيْنِ قبلَ اليَدِ

تَذودُ عنْ حِماكَ دونَ فُتورٍ

لا تَلوي على جِراحٍ صارخةٍ

و جَسَدٍ مُضَرَّجٍ بعِنفُوانِ الشَّهادةِ

تُنادي : إلى الحُرِّيَّةِ ..

إلى العَيشِ في ظِلِّ الكَرامةِ الإنسانيَّةِ

لِمَ تَمرَّدْتَ كالنُّسورِ .. ؟

حلَّقْتَ في الآفاقِ تبتغي النُّورَ

تنثُرُ أياشَكَ فوقَ القُبورِ

تنهَضُ نُهوضَ المُودِّعينَ

لا تضمُدُ جُرْحاً إلَّا لِتتلذَّذَ بغَيرِها

تجودُ و تجودُ بِلا هُمودٍ

لِمَ اخْتَرْتَ سبيلَ الثَّائرينَ ؟

تركْتَ فُؤادَ العَشيقةِ مَذْبوحاً

و أعيُنَ والِدَينِ بِفَيضِ الدُّموعِ تمُجُّ ؟

و أنتَ برَبيعِ الحياةِ مَوعودُ

تَسألُني .. و تعذِلُني .. ؟!

و هلْ يحيا البَشَرُ تحتَ وَطْأةِ الوُحوشِ ؟

و هلْ يحيا الأحرارُ في كَنَفِ الظَّلامِ ؟

سَئِمْتُ تكبيلَ اللّسانِ و اليَدَينِ

سَئِمْتُ الرَّسَفَ في القِيودِ

كيفَ أصُمُّ عنْ صَرَخاتِ المُنكَّلِينَ ؟

أغفو بينَ الجَوعى و الثَّكالى و اللَّهافى

و أدعِيَةُ المُبْتَلِينَ تسمو إلى السَّماءِ

لِمَ الحَيفُ و الخُنوعُ ، و قدْ وُهِبْتُ رُوحاً ؟

و نوراً أيقظَ فُؤادي ، و صَلَّبَ إرادتي ؟

الآنَ إنّي منَ الظُّلمِ مُنتقِمٌ

و دُموعَ الحَزانى إنّي مُكَفكِفٌ

سأعتلي ذُرا الجِبالِ شامِخاً

و أغدو نَسْراً تَؤُمُّني الآفاقُ

لنْ أقبلَ التَّرنُّحَ في الوِديانِ

أو التَّأوُّهَ تحتَ سِياطِ الظُّلَّامِ

فما خُلِقْتُ للحَسَراتِ و الأنينِ

و حِفظِ أناشيدِ الرُّعبِ و الهَوانِ

خُلِقْتُ للنُّورِ ... للحُبورِ ...

سأُشعِلُ ظلامَ بلادي نُوراً

و أجعلُ القُيودَ مَفاتيحَ

لمُستقبلِ شَعبي الثَّائرِ

سأجعلُ حِكاياتِ الشَّقاءِ تاريخاً

يقرَؤُهُ أطفالُ وطني

سأسمو بروحي إلى العُلا

و أغدو أجملَ مَلحمةٍ لِشَعبي

و تَطمَئِنُّ روحي في مَثواها

مادامَ أطفالُنا يَضحكونَ

و يُنشِدونُ للهَناءَةِ و الأماني

و الرَّبيعُ منْ حَولِهم يَزهو و يُثمِرُ

١/١٢/٢٠١٩م .

يُعاتِبُني

يُعاتِبُني الخُلَّانُ على الثَّورانِ
و إيقادِ شُعلةِ التَّحدّي للظُّلَّامِ
و أنَّني سَلَكْتُ فِجاجَ الضَّالّينَ
و لنْ أهنأَ بالحياةِ بينَ لَهيبِ النّيرانِ
يقولونَ : إنَّ مُقارعةَ الظُّلمِ عملُ اللهِ
و ما العَبدُ إلَّا بحُكمِهِ قَنوعٌ و راضٍ
و لسْتُ سِوى عابِثٍ بالنَّارِ
أصطادُ المَجدَ في حَواشي التَّاريخِ

لِأُتَـوَّجَ بالثَّناءِ و مَديحِ الشُّعَراءِ

مَنْ قالَ : إنَّ الثَّورةَ تُطعِمُ الثَّروةَ

و تُخمةَ اللَّذائذِ ، و شَرَهَ السُّلطةِ للأبطالِ ؟

فالثَّوَّارُ يَحْيَوْنَ لإيقادِ مِشْعَلِ الرَّغَدِ

و سَكينةِ الرُّوحِ و الجُروحِ

و إشراقِ عُيونِ الشُّعوبِ

يَحْيَوْنَ لِيرقُدُوا في الأجداثِ هانِئِينَ

إذا ما طَهَّرُوا أوطانَهم منْ رِجْسِ الطُّغاةِ

يُؤَنِّبُني الصِحابُ على كَسْرِ القُيودِ

و بَثِّ الرَّوْعِ في صَميمِ الغاشِمينَ

و أنَّني شذَذْتُ عنْ مَناهِجِ حياتِهِمْ

لَمَّا استعذَبْتُ العُسْرَ ، و أبَيْتُ اليُسْرَ

يقولونَ : ألَمْ تَرَ جُلَّ الثَّائرينَ قُهِروا و ذُلِّلُوا ؟

و لم يُثمِرُوا سِوى المآسي

و مَآقٍ ما جُفَّتْ مُذْ ثارُوا

ستبقى لَعَناتُ الثَّكالى تُلاحِقُكُمْ

و يتمنَّى الأيتامُ لو لمْ تَلِدُوا

مَنْ قالَ : إنَّكُم كُنْتُمْ في سَعَةٍ و يُسْرٍ

أو شَمَمْتُم عَبيرَ العِزَّةِ ؟

أَما آنَ أنْ تنهَضُوا منْ سُباتِكُمْ

و تَحْيَوْا كَكُلِّ البَشَرِ كَرامةً

أمْ أَلِفْتُمُ الهُونَ و الموتَ

حتَّى توهَّمْتُمْ أنفُسَكَمْ أحياءَ ؟!

يَلومُني الأترابُ على الجُحودِ

و نَبْذِ النِّعَمِ ، و رَكْلِ المُتَعِ

و أنَّني خالَفْتُ دَساتيرَ الوُجودِ

و أَنِفْتُ التَّلَذُّذَ بالمَغانِمِ و الهِباتِ

و طاعةَ أسيادِهم و تقبُّلَ هَفَواتِهم

و آوَيْتُ إلى رُكْنِ الهزائِمِ

و الرَّقْصِ على حِبالِ القَدَرِ

سِكِّيراً عِربيداً لا أُبالي ..

أخبُطُ خَبْطَ عَشْواءَ

عَلَّني ألقى المَنِيَّةَ أو تلقاني

أوَ تَظُّنونَ أنَّ دُستورَ الحياةِ صِيغَ لِلْعَبيدِ

و على مَقاسِهم فُصِّلَ ؛ لِتَسْوَدَّ الدُّنيا ؟!

و هلْ خُلِقْنا عَبيداً للمُتجَبِّرينَ ؟

نقتاتُ على أعتابِهم زادَنا

و نرضى بما قَسَموهُ لنا منْ حَيفٍ

و نقتَنِعُ أنَّ الشَّمسَ لهم وحدَهم تُشرَقُ

و النَّسيمَ لولاهُم لَما هَبَّ يُناغي العصافيرَ ؟

خَسِئْتُم يا عِبادَ السُّلطانِ و أَذِلَّاءَهُ

أُحمُدوا وَلِيَّ نِعمَتِكمْ

سَبِّحوهُ و اثنَوْا عليهِ ما شِئْتُمْ

فما آمنَتُ يوماً بغَيرِ اللهِ رَبَّاً

و بالحُرِّيَّةِ لَذَّةً وهَبْتُ وُجودي لها

يَعْذِلُني الرِّفاقُ أنْ هِجْتُ ثائِراً

و أحرَقْتُ البِساطَ تحتَ حوافِرِ أسيادِهِمْ

و أخبرْتُهم أنَّنا لَسْنا بالعَبيدِ لهم

و أنَّ أنوارَ الحياةِ للجميعِ مُقَسَّمةٌ

و أنْسامُها تُحيِينا بِلا تَفريقٍ

و أنَّنا خُلِقْنا أحراراً ، و كذا نَفْنى

ذُهِلَ الرِّفاقُ ، و أنكرُوا فِكْرَ النَّارِ

و أشفقُوا عَلَيَّ بِنُصْحٍ يَردَعُني مُنقاداً

و ثارَ أسيادُهم لاقتِلاعِ الرُّوحِ منْ جَسَدي

و وثبَتْ قُلوبُهُمْ لِتَشُقَّ الصُّدورَ رَهبةً

و همْ يَلْهَثونَ لُهاثَ الذِّئابِ الماكرةِ :

كيفَ للأتباعِ أنْ يُنكِروا النِّعَمَ

و يتمرَّدُوا على مَجْدِنا و عِزّنا ؟!

أَوَ تحسَبونَ عَسْفَكم بحقِّ النَّاسِ مَجْداً ؟

و أنَّكم خُلِقْتُمْ للعِزَّةِ ، و غيرُكُمْ للذِّلَّةِ ؟

أَما تَنَبَّهْتُمْ لِخِسَّةِ فِعْلِكم ، أيُّها الغاشِمونَ ؟!

و أنَّ الحياةَ ما نَصَرَتِ البُغاةَ يوماً

و إلى قاعِ الاندِثارِ أنتُمُ الماضونَ ؟

أمَا علِمْتُمْ ألَّا مُستحيلَ يصُدُّ دربَ الثَّائِرينَ ؟

ألا أيُّها الطُّغاةُ .. ؟

كَفاكُمْ نَهْباً للشُّعوبِ و الأوطانِ .. !

خُذُوا مِنّي ، بِلا هَوادةٍ ، غَضَباً و ناراً

ستبقَونَ ألدَّ عُداتي ، و عنْ قِراعِكُمْ لنْ أتوانى

فأنا الشَّفَقُ الذي يَغزو الظَّلامِ

و أنتُمُ الحَلَكُ الذي يخشى النَّارَ

وَهَبْتُ روحي لِحُرِّيَّةِ شَعبي

و نُصْرةِ المَقهورِ ، و عَمارةِ النُّورِ

ألا يا ناهِبينَ قُوتَ الشُّعوبِ و عَطاءَ الأوطانِ

ستمضُونَ إلى ذُلِّ الزَّوالِ ، كما مضى الجَبابرةُ

ستمضُونَ ، و لم تُخلِّفوا سِوى الدَّمارِ

عِشْتُمْ لِتدميرِ الأوطانِ ، و قَهْرِ الشُّعوبِ

و رَحَلْتُمْ مُشَيَّعِينَ في قوافِلِ اللَّعَناتِ و الطَّعَناتِ

و سيُخَلِّدَ التَّاريخُ دَمامةَ فِعلِكُمْ

فقدْ آثرْتُمْ شَهوةَ الجَسَدِ على سُمُوِّ الرُّوحِ

و غَدَوْتُمْ رُعاةَ البَغْيِ ، و وُكَلاءَ القَذارةِ

إذاً ، لنا الحياةُ و نُورُها و مَجدُها الوَليدُ

و لكمُ الخِزيُ و الانحِطاطُ و حَسْرةُ النَّدَمِ

٢٠٢٠/٨/٢٠م .

آسِفٌ ..

أنا آسِفٌ ، أيُّها الإنسانُ !

آسِفُ أيُّها المَقْهورُ المَغْدورُ

أيُّها المَوعودُ بكُلِّ فاجعةٍ و نائِبةٍ

يا أكرمَ خَلْقِ اللهِ .. يا أجملَ خَلْقِهِ

أنا عنْ إغاثتِكَ عاجِزٌ

و مِمَّا حلَّ بكَ يائِسٌ

و منْ لُقياكَ خَجِلٌ

فاعذُرْني ، أيُّها الإنسانُ !

أنا المُحبَطُ المَكسورُ

و على أوتارِ الخَيبةِ و الشَّكوى أُلَحِّنُ أوجاعَكَ

==========

أنا عاجزٌ إلَّا عنْ ...

مُصارعةِ الرُّكامِ ، و جمعِ أشلائِكَ

و هَدهَدَةِ فُؤادي ، و كَفكَفةِ دُموعي

فالجَناحُ مَكسورٌ ، و الظَّهرُ مَقصومٌ

و إنّي منَ اليأسِ مَغْلوبٌ

فلا بُروقُ الأملِ تُسْعِفُني

و لا الرُّوحُ تغدو إلى بارِئِها

و أنا بينَ حياةِ الجَسَدِ و موتِ الرُّوحِ

أبوءُ كُلَّ يومٍ بِنَكسةٍ و أُخرى ...

==========

أَلَا أيَّتُها الرُّوحُ ، ثُوري ..

و انفُضي عنكِ ظَلامَ الانكِسارِ

فما عادَتِ الحياةُ مَرتَعَ الآمالِ

أو مَلاذاً للعَيشِ الرَّغيدِ

فقدْ باتَتِ الثَّورةُ لنا مَنْهَجاً

و المُقاومةُ مُتْعةً و حياةً

فما عُدْنا أهلاً للرَّهْبةِ و السُّكونِ

أو نحفَظُ أناشيدَ الرَّثاءِ

إنَّني اليومَ ثائِرٌ

أدرأُ عنْ شعبي ظَلامَ الظُّلَّامِ

==========

ما تأسَّفَ الظُّلَّامُ يوماً

أو تحسَّروا على روحٍ أزهَقُوها

إنَّ الإجرامَ في أرضِنا قدْ حَلَّ

يحصِدُ الأرواحَ ، و ينثُرُ المَقابرَ

فلا رادَّ لِبَطْشِهِ ، و لا رادِعَ

و إنَّنا منَ الظُّلمِ مُنتقِمونَ

فثَورةُ العِزَّةِ تحيا في النُّفوسِ

و إنَّنا لِشَرارتِها مُوقِدونَ

فَهَيَّا إلى الثَّورةِ ... هَيَّا إلى الحياةِ

==========

هَيَّا إلى شُروقٍ بُزِغَ لأجلِنا

و مَرابعَ اخضرَّتْ لنا

بَيْدَ أنَّها حُرِّمَتْ علينا

لا سُكونَ بعدَ اليومِ

إنَّهُ فجرُ نَهضةِ الرُّوحِ

التي أبَتْ للجَلَّادِ الرُّكوعَ

و سَمَتْ إلى المَعالي بالطُّموحِ

فإمَّا دُنيا عَدْلٍ و نُورٍ

أو سُموٌّ للرُّوحِ في الأعالي كالنُّسورِ

٢٠١٩/٨/٢٥م .

أيُّها الطَّاغونَ

أيُّها الطَّاغونَ في أرضِنا
النَّاهبونَ آمالَنا و ثمرةَ هَنائِنا
المُفسِدونَ حُقولَنا و هَواءَنا
المُغدِقونَ علينا ناراً و سُموماً
كَفاكُمْ ظُلماً ، و شدَّاً لِنيرِ أعناقِنا
كَفاكُمْ نُكْراناً لِحقِّنا
فنحنُ لَسْنا غُرباءَ ، كما تَزْعَمونَ
إنَّنا منْ صَميمِ هذهِ الأرضِ نَبَعْنا
منْ بينِ الصُّخورِ ، و رُبا الجِبالِ
إنَّنا لِلوطنِ أربابٌ ، و أنتُمُ الغُرَباءُ

فاخرُجوا منْ دَربِنا .. منْ حقلِنا

منْ أنفاسِنا و بينِ كَلِماتِنا

أيُّها الطَّاغونَ في أرضِنا

الوارِثونَ الظُّلمَ و الظَّلامَ لِشَعبي

كَفاكُمْ تحجُّراً ، و على آهاتِنا تستُّراً

أَمَا عَلِمْتُمْ أنَّ الغَدَ للأحرارِ ؟!

إنَّ شَعبي قَدِ انتفضَ ، و مزَّقَ أستارَ الخَوفِ

و عانَقَتْ صَرَخاتُهُ قُلوبَ الأحرارِ

إنَّ أحرارَ الغَرْبِ تلقَّفوا جِراحَ شَرْقِنا

و تَنادَوا : إنَّنا في الإنسانيَّةِ إخوانُ

و ما عادَ الظُّلمُ يُثْمِرُ

اليومَ نُورٌ و غداً نُورٌ

و قدْ جَرَّ الظَّلامُ أذيالَهُ عنَّا

أيُّها الطَّاغونَ في أرضِنا

أوَ ظَنَنْتُمْ أنَّنا إلى الزَّوالِ ماضونَ

و أنَّنا عنْ دَربِ الخَلاصِ ساقِطونَ

كَلَّا أيُّها الطُّغاةُ ، أيُّها اليائِسونَ

هذا شَعبي ، و هذا وطني

و إنَّنا لأجلِهِ انتفَضْنا

لَمَّا انتزَعْنا الخَوفَ منْ قُلوبِنا

فَها قدِ انْهارَتْ مملكةُ الرُّعبِ

و بانَ فجرُ الخَلاصِ

و إنَّا إلى الشَّمسِ ماضونَ

و سَحْقَ حِقْبةِ الغَياهبِ مُعلِنونَ

١/١٠/٢٠١٩م .

ثُوري ..

ثُوري أيَّتُها الرُّوحُ ثُوري
و أغرقي بالسُّمومِ أفواهَ الجُروحِ
أُشنِقي كُلَّ الأحلامِ في قِبْلَةِ الظَّلامِ
و أَسدِلي سِتارَ الحياةِ
و أَحرِقي سِجِلّ القِيَمِ و الآدابِ
فقدْ سُلِبَتْ مِنّي الرُّوحُ

لَمَّا أُزهِقَتْ روحُ روحي

و سُحِقَتِ الأنَّاتُ في أعماقي

بعدَما نَحَرُوا مَلاكي

و وَهبوني براءَتَهُ جُثَّةً عَفِنةً

أيا أباليسَ الأرضِ .. !

كيفَ طاوعَتْكُمُ الأنامِلُ و الأفئِدةُ ؟

كي تُحرِقوا أبهى خَلْقِ اللَّهِ

كي تُدَنِّسوا أطهرَ براءَاتِ الدُّنيا

و تُلَوِّثوا أعذبَ نَفَحاتِها

يا مَنْ خُلِقوا لِابتِداعِ الفَجائعِ

و ذَرِّ المآسي في قُلوبٍ أَلِفَتْ دَعَةً

أَمَا انْتابَتْكُم وَخَزاتُ التَّأنيبِ

أمْ أَلِفْتُمْ سَحْقَ الأرواحِ بِلا رادعٍ ؟!

يا أوغادَ الأرضِ .. !

يا مَنْ فقأتُمْ أعيُنَ قلبي

لأحيا منْ بعدِ ملاكي بِلا رُوحٍ

مَنْ يُضاحِكُ الأزاهيرَ و يُراقِصُ الأنسامَ ؟

مَنْ يُسَربِلُ قُلوبَنا بلذائذِ الدُّنيا ؟

مَنْ بعدَهُ يُناغينا بأجملِ الهَمَساتِ

و نلهو معَهُ في فِناءٍ أفعمَهُ جمالاً ؟

لِمَ لَمْ تختاروني للصَّلْبِ

و تَدَعوهُ للحياةِ هَنِيْئَاً ؟

يا مَنْ أطبَقْتُمُ السَّمٰواتِ على صَدري

و جرَّعْتُموني كُؤوسَ العَلْقَمِ

الوَيْلُ لكم مِنْ الحاكمِ المُقْسِطِ

سيُنْطِقُ أيديَكُمُ الآسِنةَ يوماً ..

طِرْ يا مَلاكي إلى طُهْرِ الجِنانِ

ففيهِ المَلاذُ لِسُموِّ رُوحِكَ

و الإجلالُ لمَعاني الطُّفولةِ

هُنالِكَ العَدْلُ و الحَقُّ أسيادٌ

و الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ الإذلالُ

طِرْ في رُبوعِ الفِرْدَوسِ ، فأنتَ مَلاكُها

و إنّي لِروحِكَ خَيرُ رَفيقةٍ

نَرتقي إلى عالَمِ الخُلودِ

و نترُكُ الدُّنيا لِعُشَّاقِها الوحوشِ

الذينَ تفَنَّنوا في صُنْعِ النُّعوشِ ..

١/٢/٢٠٢٠م .

خُلِقْتُ للثَّورةِ

خُلِقْتُ للنُّورِ .. للجَمالِ .. للحُبورِ
للحُرِّيَّةِ .. للسَّلامِ و احتِضانِ الآمالِ
خُلِقْتُ لِعشقِ الشَّمسِ ، و رِفقةِ القَمَرِ
أُداعِبُ النَّسيمَ ، و أغتسِلُ بالمطرِ
أجري معَ النَّهرِ ، و ألاعِبُ الغُيومَ
أُضاحِكُ النُّجومَ ، و أطرُدُ الهُمومَ
هَذي حُقوقي ، و هِبَةُ اللهِ لي
منذا يَسلِبُها منّي ؟!

إذاً ، فأنا للثَّورةِ خُلِقْتُ

خُلِقْتُ لِعَمارةِ الحُقولِ ، و شَقِّ الدُّروبِ

للرَّغيفِ أخبِزُهُ ، و الجِياعَ أُطعِمُهمْ

للبَهجةِ أبُثُّها في القُلوبِ

و الألَمِ أستَلُّهُ منَ النُّفوسِ

خُلِقْتُ لِغَوثِ الفَقيرِ

و عَونِ عابرِ السَّبيلِ

و مِسْحَةٍ على رأسِ اليَتيمِ

و ضِحْكةٍ أزيِّنُ وجهَهُ

و دونَها للعُدْمِ خُلِقْتُ

إذاً ، فأنا للثَّورةِ خُلِقْتُ

خُلِقْتُ لِوَطَنٍ عَزيزٍ ، و شَعبٍ أبيٍّ

لِحَضارةٍ نَيِّرةٍ ، و تاريخٍ مُشرِّفٍ

لِديني أُقيمُ طُقوسَهُ

و لُغَتي أكتُبُ بهِ الأشعارَ ، و أُلَحِّنُ الأناشيدَ

لِرايَتي أرفعُها على أرضي

خُلِقْتُ لأحيا بِلا ذُلٍّ .. بِلا خَوفٍ

أجهَرُ بِهُوِيَّتي و انتِمائي

و لا أُبالي برَفضِ الأعادي

و ما ينسِجونَهُ منَ الأحقادِ

و دونَهُ ، فأنا لِلكفاحِ ..

إذاً ، فأنا للثَّورةِ خُلِقْتُ

٢٠١٩/٩/٧م .

أرسلْتُ روحي

أرسلْتُ روحي إلى الدّيارِ
فَأبَتِ الدّيارُ و ترفَّعَتْ عنِ اللّقاءِ
و حَمَّلَتْها فَيْضاً منَ الأوزارِ
فقالَتْ منْ خلفِ ظهرِها ، و الرُّوحُ مُتوجّعةٌ :
أهذا وفاؤُكِ بعدَ عِشْرَةِ عُمُرٍ جميلِ ؟!
أينَ مَوْئِلُ الطُّفولةِ، و مَرْتَعُ الصِّبا ؟!
أينَ الأراجيحُ و خُضرةُ الأزاهيرِ في فِنائي؟!
هلْ ترى إلَّا أسقُفاً عانقَتْ أرضاً
و جُدُراً مَذْبوحةً

و أبواباً عَفَتْ آثارُها ؟!

أَيا صاحبَ الدَّارِ

تركْتَني و أيادي الظُّلَّامِ تستَلُّ روحي

تألَّبَ عليَّ الثَّعالبُ و الذِّئابُ

أَلَمَّتْ صَرَخاتي أبوابَ السَّماءِ

و قَذَفْتُ أنَّاتي في كُلِّ صَوْبٍ

غَدَوْتُ جَسَداً مَنْهوشاً

فلا الرُّوحُ تُفارِقُها ، و لا الأوجاعُ تَستَكينُ

و أنا بينَ لَدَغاتِ الأفاعي أُحتَضَرُ

و حامي الدَّارِ عنِّي راحِلٌ

فلا مُواسٍ ألقى ، و لا مُغيثَ ..

أيا صاحِبَ الدَّارِ !

كيفَ تركْتَني ، و الرَّوعُ يجتاحُني

و أسرابُ الخَفافيشِ إلى هلاكي ساعِيَةٌ ؟!

أَما أشفَقْتَ على مَلْهى الطُّفولةِ و مَغْنى الصِّبا ؟

أمَا عَلِمْتَ أنَّ لي روحاً

منْ بعدِكَ بالشَّوقِ مُفْعَمٌ ، و بالعَذابِ مَوعودُ

أَمْ عرفْتَني حَجَراً ، و أغراساً لِلشَّجَرِ ؟!

و مَنْوَماً أنَّى شِئْتَ خلفَكَ طرحْتَهُ ؟!

آهٍ يا صاحبي آهٍ ... !

لو عَلِمْتَ ما دَهاني منْ بعدِكَ

لَعُدْتَ لِلَثْمِ أشلائي ، رغمَ المَخاطِرِ

رُدَّتْ إلَيَّ الرُّوحُ نائِحةً

و يا لَيْتَما عرَّجَتْ عنْ سبيلِها إلى السَّماءِ

و حُطامُ الجَسَدِ في الرَّمسِ أُدرِجَ

دُجىً أنجبَتْ كآبةً احتضنَتْني

و بِتُّ الهائمَ الفاقِدَ الرُّشْدِ

يا دارُ .. !

كيفَ أنساكِ ، و قدْ عُلِّقْتُ بكِ وَليداً ؟!

كيفَ أنساكِ ، و لي في كُلِّ مَوطِئٍ منْ أرجائِكِ قِصَّةٌ ؟!

لي بينَ حَناياكِ ذِكرياتٌ لا تُمْحى مهما قَسا الدَّهرُ

عطَّرْتُ كُلَّ لَبِنةٍ بأنفاسي

و سطَّرْتُ عليها منْ خَفَقاتِ قلبي

لي معَ الزَّيتونِ ذِكرياتٌ تأبى الزَّوالَ

كيفَ أنساكِ ، و قدْ أرسلْتُ روحي إلى روحي؟!

فعادَتِ الرُّوحُ منْ مَلاذِ الرُّوحِ مكسورةً

يا دارُ حُقَّ لكِ العِتابُ و ليَ النَّدَمُ

غَدَوْتُ إلى أمانٍ

و أنتِ بلَفْحِ الحِقْدِ تكتوينَ

و رَحى الحَربِ تَهرِسُ أضلاعَكِ

و قدْ تعاهَدْنا على الوَفاءِ و البَقاءِ

و لنْ يُقْصِيَني عنكِ سِوى المَنيَّةِ قاصٍ

بَيْدَ أنّي مزَّقْتُ العَهْدَ

و أنجَيْتُ دونَكِ نفسي

و عِشْتُ مُذْ أضَعْتُكِ مُطأطِئاً أُعذَّبُ

فهلَّا صَفْحٌ بعدَ نَدَمٍ ؟

عائِدٌ إلى الدِّيارِ ، أنا عائِدٌ

سأُنظِّمُ منْ جديدٍ حِجارتَها

أُقيمُ أسقُفَها و جُدرانَها

و أُجبِّرُ كَسْرَ أشجارِها

سأُعيدُ الأُنسَ إلى أحضانِها

و النُّورَ إلى فِنائِها

أبعَثُ الدِّفْءَ في رَدَهاتِها

منْ وَطْءِ الجُرذانَ و الخَفافيشِ أُطَهِّرُها

٢٠١٩/٩/٣٠م .

شُموخُ الكُرْدِيِّ

أنا الكُرْدِيُّ ابنُ الشَّمسِ
صديقُ الجِبالِ ، صُلْبِ المِراسِ
شامِخٌ شُموخَ الذُّرا و الصُّقورِ
سامٍ سُمُوَّ الآفاقِ و النُّجومِ
عَشيقُ السَّلامِ ، مُرِيْدُ الحياةِ
منْ صَميمِ العَراقةِ وَلَجْتُ

أنا المُتأصِّلُ في أرضي و نَسَبي

آبى الزَّوالَ ، آبى الانسِلاخَ

أذودُ عنْ حِمى وَطَني

منهُ نَبَعْتُ و فيهِ حَيِيْتُ

و في ثَراهُ سأرقُدُ هانِئاً

و سيحيا الابنُ منْ بعدي ، و كذا الأحفادُ

على خُطايَ صامِدينَ مُقارِعينَ

بثَرى الوطنِ مُتشبِّثينَ

لا يُقْصيهِم سِوى الشَّهادةِ مُقْصٍ

أنا ابنُ المِيْدِ و المِيْتانِ

منْ جُذورِ التَّاريخِ آتٍ

أنا للمجدِ و العَرَاقةِ خيرُ مُهَندِسٍ

ابنُ الحاضرِ و الغابرِ و ما سيكونُ ..

و إلى الغَدِ أمضي شامِخاً

أبني مجداً ، أُشَيِّدُ حضارةً

أزَيَّنُ تاريخَ أجدادي ، أُعطِّرُ ذِكْراهمْ

على نَهجِهمْ أمضي بالإباءِ مُتحلِّياً

سامِقاً كالطَّودِ ، هائِجاً كالبُركانِ

أُغالِبُ النَّوائِبَ و الدَّواهي

أسعى للعَيشِ الهَنيْءِ

أبتغي السَّلامَ لي ، و لكُلِّ البَشَرِ

فما ابتغَيْنا سِوى الوَطَنِ مَعشوقاً

نحيا أعزَّاءَ ، و رايةَ السَّلامِ نُعْلِيها

نَرُدُّ مَرابِعَنا جِناناً

نُباهي بها الأوطانَ و الأُمَمَ

أنا ما ابتغَيْتُ الحَيْفَ يوماً

ظُلِمْتُ و لمْ أظلمْ أحداً

ذُقْتُ مَرارةَ الهَجْرِ مِراراً

فما ألفَيْتُ سِوى الجبلِ صَديقاً

ضَمَّني ، و عَصَبَ جِراحي

و كشفَ غُمَّةَ الهَمِّ عنِّي

و باتَ لانكِساراتي خيرَ آسٍ

و رُغمَ الأسى و المآسي

و ما قَدَّرَهُ الدَّهرُ منَ الصُّروفِ

بَقَيْتُ للفَجرِ مُترقِّباً

و ما زادَتْني الانتِكاساتُ إلَّا ثَباتاً

إلى الحُرِّيَّةِ أسعى ، فهيَ ضالَّتي

إلى النُّورِ ، فهوَ الرَّجاءِ لِتبديدِ ظَلامي

و لنْ أبتغيَ إلَّا وَطَناً حُرَّاً عزيزاً نَيِّراً

أنا الكُرديُّ نَسْرٌ ، مَوْئِلِيَ الآفاقُ

أتوّجُ شُموخَ الجِبالِ إباءً

سأبقى ابْنَ الشَّمسِ ، رَفيقَ العُلا

ثائِراً كُلَّ فَجْرٍ ، للحياةِ طالِباً

عاشِقاً عُذوبةَ الشُّروقِ

يُجافيني الضَّيمُ ما حَيِيْتُ

أبِيَّاً عزيزاً ..

يَهابُني السَّأمُ و السَّوادُ

أُنصِبُ رايَتي على كُلِّ ذَروةٍ

على ضَوءِ نارِ النَّوروزِ أعقِدُ رَقصَتي

أُحَيّي بَراعِمَ الرَّبيعِ في أوَّلِهِ

فهيَ مِثلي تعشَقُ النُّورَ ، تعشَقُ الحياةَ

لأحيا بِلا كَدَرٍ

أشُقُّ دُروبَ الحياةِ مُستعذِباً

كُلَّ لذيذٍ .. كُلَّ سَلسَبيلٍ

١٠/٥/٢٠٢٠م .

صُحْبةُ الجِبالِ

لَذَّةٌ و شُموخٌ أحيا في ظِلِّهِما
نورٌ و نشوةٌ تُزكي حياتي
صُحْبةُ الجِبالِ تُؤنِسُ وَحشتي
تُذيبِ آلامي ، و تُصْقِلُ عُنْفُواني
ما قاسَيْتُ كُرْبةً إلَّا و فَرَّجَتْها الجِبالُ
أسلُكُ دُروبي إلى ذُراها تائِقاً
أحيا على أكتافِها عَزيزاً
أُقارِعُ جَبَروتَ الظُّلَّامِ منْ أحضانِها
أُكسِرُ شَوكةَ الدَّهرِ الطَّاغيةَ

فَمَهْما سَعَوْا لانـدِثاري

فإنّي حَيٌّ أقارِعُ زوالي

أنا الكُرديُّ صَديقُ الجِبالِ

مِنها وَلَجْتُ للحياةِ بانِياً

و إليها أعودُ ظافِراً

أُزيّنُ قِمَمَها برايـاتي

و أُطلِقُ للآفاقِ أغاريدي

كُلَّما حاصرَني خَفافيشُ الحِقْدِ

أرادُوا سَلْبَ أرضي و مَحْوَ هُوِيَّتي

نـاداني الجَبَلُ الأشمُّ : إنّي مَعَكَ

أشدُّ على أياديكَ قِراعَ العُداةِ

و بنصرِكَ أشُقُّ سبيلَ السُّمُوّ

فيُذكي فيَّ شُعْلَةَ الصُّمودِ

و لَهيبَ النُّزوعِ إلى البُطولةِ

و اتِّقادَ الشَّهوةِ للحُرِّيَّةِ ، لإثباتِ الهُوِيَّةِ

أنا ما نكَّسْتُ لِسَطوةِ الأعادي أكتافي

و لا غزا الرَّهَبُ قلباً للنُّورِ طامِحاً

فمِنَ الجِبالِ نَهَلْتُ شُموخي

و صَلابتي وَليدُ صُخورِها

فَلِمَ أَهَبُ الأعادي جِناني ؟

و قد لَقَّنَتْني الجِبالُ عِظاتِ الثَّباتِ

و أنْ أكونَ للأرضِ سيِّدَ العَطاءِ

ذَوْداً و إرواءً منْ جِهادي

حُبّاً و شِعْراً أنشُدُ لبَهائِها

و إنْ أرادَها الخَفافيشُ غَنيمةً

فدِمائي لِشَقائِقِها ألذُّ فُراتٍ

كم منَ العُقودِ بِتُّ للغُزاةِ مَغْنَماً

سَلَبوني الأرضَ و اضطَهدوني

أنكروا هُوِيَّتي و انتِمائي

و لقَّبوني بوحوشِ الجِبالِ

و أنَّني منْ سُلالةِ الجِنِّ لا الإنسِ

و سَعَوْا لإبادتي و تقاسُمِ وطني

بيدَ أنَّ الجِبالِ جدَّدَتْ لي عهدَ الوفاءِ

و وَهَبَتْ أحضانَها لأوجاعي

جعلَتْ صُخورَها سَنَداً لِكِفاحي

و سراديبَها مَلاذاً لأحلامي

و هي تُنادي :

إنّي مَعَكَ ، فَكُنْ راسِخاً مثلي

و لا تُطعِمْ هِمَّتَكَ تثبيطاً

فاليومَ كانَ الظَّلامُ و الجَبَروتُ حَليفَهمْ

و غداً شمسُكَ بازغةٌ

فأنتَ سيّدُ الحقِّ هُنا

و نُسْغُ هذهِ الأرضِ

و غداً أنتَ للأرضِ عائِدٌ

يا بنَ الشَّمسِ ، يا صديقَ الجِبالِ

أيا جَبَلاً غدا رمزَ الثَّباتَ

ما لَمَسْتُ منكَ إلَّا الصِّدقَ و الوَفاءَ

أنا ابنُ وطنٍ جميلٍ

سوَّرَهُ الأنانيُّونَ بحِقْدِهمْ

ترجَمُوا لي كُلَّ أحقادِهمْ

علَّموني أنَّي لهمْ تابعٌ

لا عِرقَ ، لا لُغةَ ، لا رايةَ لي

فأنا على هوامِشِهم أحيا

و لنْ أحظى بشرفِ أُخوَّتِهم

لأنَّهم أسيادٌ ، و الكُرْدُ في زَعمِهم عَبيدٌ

بيدَ أنَّي أجهضْتُ أحلامَهم

و كَسرْتُ شَوكتَهمْ لمَّا ناهضوني

و منْ خلفيَ الصَّديقُ يمُدُّني بالعُنْفُوانِ

و يهتِفُ لانتِصاراتي

و إذا ما خَيَّبْتُ ظَنَّهُ مُقَهْقَراً

باتَ خيرَ مُنْجِدٍ ..

خيرَ مَوْرِدٍ لِصُمودي

و ظلَّ يَهتِفُ منْ خلفي :

لا تَيأسْ ، فأنتَ سيِّدُ الحقِّ

ابنُ الشَّمسِ ، رَفيقَ العُلا

أيا ذاهِباً في ثنايا الآفاقِ

أيُّها الأبيُّ الذي لمْ تَغلِبْهُ العاتِياتُ

أيُّها الوَقورُ على ظَهرِ الفَلَواتِ

تبقى لأدهُرٍ صامِتاً مُتَّزِناً شامِخاً

و أنتَ مُفكِّرٌ في أحوالِ الدُّنيا و العَواقِبِ

تُدرِكُ صَرَخاتِ البائِسينَ

و إزهاقَ حُقوقِ المَكسورينَ

و تستجيبُ لِدَعَواتِ المَلهوفينَ

مُنذُ أنْ وُهِبْنا الحياةَ عَرَفْناكَ رَفيقاً

لم نَلقَ أماناً إلَّا في أحضانِكَ

و لا ظَهراً صُلْباً إلَّا صُخورَكَ

فما خَذَلْتَنا يوماً ، أو رَدَدْتَنا خائِبينَ

فيا رمزَ الشُّموخِ و الإباءِ

سنحيا على أرضِنا ما دُمْتَ راسِخاً خلفَنا

نُنْشِدُ للأجيالِ مَلحمةَ وَفائِكَ

و ألَّا أصدِقاءَ لِلكُرْدِ سِوى الجبالِ

٢٠٢٠/٦/٢٠م .

دَعْ قَلـبـي

أيُّها الجلَّادُ .. أيُّها الظَّالِمُ الطَّاغي
عَـذِّبْ كيفَما شِئْتَ ، و مَزِّقْ أوصالي
اقطعْ يدي ، أو إذا شِئْتَ لِساني
و لكنْ دَعْ قلبي
فإنَّهُ مَوطِنُ آمالي ، و بهِ أحيا
بهِ عرفْتُ الوطنَ ، و تلذَّذْتُ بحُبِّهِ
و وَهبْتُ السَّماحةَ حتَّى لِظُلَّامي

و دونَهُ يَذوبُ صُمودي

أخونُ عهدَ الوطنِ

و أهجُرُ هُمومَ شَعبي

فَرِفْقاً بأغلى ثَرَواتي

أقصِني عنْ نورِ الشَّمسِ

و صُدَّني عنْ شَهَقاتِ الحياةِ

و اجعلْ أرماقي تُحتَضَرُ في الغَياهِبِ

و إذا ما شِئْتَ فاقتُلْني كلَّ يومٍ

و لكنْ لا تنزَعِ القلبَ منْ صَدري

فإنَّهُ بحُبِّ الوطنِ زاخِرٌ

و بخَلاصِ شَعبي مُتَيَقِّنٌ

إنَّهُ الواثِبُ إلى التَّحرُّرِ رُغمَ الصِّعابِ

الأبيُّ الذي يُلْهِمُني على الدَّوامِ

ألَّا انكِسارَ رُغمَ المآسي

ألَّا استِسلامَ رُغمَ شُعوري بالفَناءِ

اِغرِسْ سيوفَكَ في جسدي .. أيُّها الظَّالِمُ

أقرِئْني كُلَّ دَساتيرِ التَّوحُّشِ و الهَمَجيَّةِ

كُنْ ذِئباً أو ثَعلباً أو أرقمَ

أو كائِناً بَربَرِيّاً لا يُجيدُ سِوى القَتْلِ

خُذْ حِصَّتَكَ منْ أشلائي

و دَعْ قلبي ينبُضُ بحُبِّ الوطنِ

فأنا حَيٌّ ، تغمُرُني السَّكينةُ

ما دُمْتُ لِذاكَ الحُبِّ وفيَّاً

ما دُمْتُ أحيا في حُبِّ الوطنِ

و أرى فجرَ الخَلاصِ يسطَعُ

دَعْ قلبي ، فإنَّهُ يأبى الهُمودَ

فقدْ ذاقَ حُبَّاً انتشى بهِ

و ما عادَتِ الجُروحُ تُؤلِمُني

أو باتَ النُّورُ حُلْمي

فقد أذاقَني القلبُ نُوراً في عَتْمةِ السِّجنِ

يحمِلُني إلى رُبوعِ الوطنِ

أرتشِفُ ماءَهُ .. أتنشَّقُ عَبيرَهُ

أُعانِقُ الأهلَ و الصِّحابَ

أُقَبِّلُ ثراهُ ، و أجداثَ الرِّفاقِ

دَعْ قلبي ينعمُ بهذا الحُبِّ المُقدَّسِ

أيُّها الجلَّادُ .. أيُّها الظَّالِمُ الطَّاغي

. ٢٠١٩/11/١٤م

أنتَ سيِّدُ الدُّنيا

أَوَ تحسَبُ أنَّكَ جِرمٌ و غرائِزُ
و خَفَقاتُ قلبٍ تُغذِّيكَ الحياةَ
و ضَحِكاتٌ تُسْليكَ عنِ الأوجاعِ ؟
أَوَ تحسَبُ أنَّكَ بِلا حَوْلٍ
حينَما تكسو الحياةَ ستائرُ الألَمِ
و يغدو الظَّلامُ رَفيقَ العَيشِ ؟
كَلَّا يا أخي .. كَلَّا ..

فأنتَ مُزَلزِلُ الوجودِ و بانِيْهِ

و بكَ يغدو القَحْطُ و اليَبابُ نَعيماً

لِمَ الخُمودُ و قلبُكَ شُعْلةٌ مجنونةٌ

و روحُكَ للثَّورةِ وَثَّابُ ؟

أَمَا عاهدْتَ الشّمسَ على تقاسُمِ العَطاءِ

و أنْ تكونَ شذىً يُعَبّقُ كُلَّ الأجواءِ ؟

فَلِمَ المُكُوثُ خلفَ الأوهامِ

و أنتَ سيّدُ الدُّنيا ..

إذا نهضْتَ مادَتِ الثَّرى

و طأطأتِ الصُّخورُ هَيبةً

و سُرَّتِ الجِبالُ و هَلَّلَتْ

و أنتَ تُحاكيها الشُّموخَ

فانهَضْ إلى منابعِ النُّورِ في الآفاقِ

و كُنْ رَسولَ الفَجْرِ ، صانِعَ الحياةِ

أَما زِلْتَ تُراهِنُ على صَمْتِ الظَّلامِ

لِيغدوَ ذاتَ يومٍ نُوراً ؟

أَما زِلْتَ تلتَمِسُ رَجاءَ العِزَّةِ

منْ أصنامٍ وُلِدُوا لِيُذِلُّوكَ

أَلَمْ تُعلِّمْكَ البُروقُ كيفَ ترُدُّ الظَّلامَ نوراً

و تعصِرُ شُحوبَ الغُيومِ

لِتُزهِرَ بدَمعِها وَجْهَ الحُقولِ

و تَهَبَ الرِّضا للقُلوبِ ؟

فاحملْ فأسَكَ ، إنَّهُ لأكُفِّكَ توَّاقُ

و حَطِّمْ أصناماً تلذَّذُوا بإذلالِكَ

و ما رضَوْا يوماً تذوُّقَكَ النُّورَ

أَوَ تحسَبُ أنَّكَ بِلا نَفْعٍ ؟

و غيرُكَ شَقَّ الدُّروبَ

و بذرَ للبَشَرِ فيها النُّورَ

أشرقَ شمسَ الأوطانِ

و قَهْقَرَ عُفونةَ الطُّغيانِ

و أشعلَ أعوادَ النُّعوشِ شُموعاً

لِمَ الرُّقودُ و أنتَ ثورةٌ في إنسانٍ ؟

تتدفَّقُ منكَ أطاييبُ المُنى

و تحُفُّكَ سيوفُ الوُثوبِ

و تشدُّكَ ترانيمُ الحياةِ

كُنْ مُعجِزةَ دَهرِكَ

تبذُرُ النَّماءَ أنَّى حَلَلْتَ

كُنْ سيّدَ النُّورِ و الحُبورِ

و لا تُبالِ بالظَّلامِ ، فمآلُهُ الانقِشاعُ

و لا تخشَ الاندِثارَ

فالموتُ يضحَكُ للخَنَعَةِ الجُبَناءِ

و يعبِسُ إذا نهضَ الصَّناديدُ

و استعذِبِ الحياةَ بِلا كَدَرٍ

فما ناءَ مَنِ انْتشى بعُذوبةِ النُّورِ

و لا شكا مَنْ عانقَتْهُ الحُرِّيَّةُ

٢٠٢٠/٢/٢٠م .

سأبقى ..

سأبقى نَسْراً تَؤُمُّني الآفاقُ

أتوّجُ شُموخَ الجِبالِ إباءً

سأبقى رَفيقَ الشَّمسِ

أغتَسِلُ بنورِهِ و أرتَشِفُ ..

يُجافيني الضَّيمُ أنَّى حَلَلْتُ

أبِيَّاً عزيزاً ..

أحيا بِلا كَدَرٍ

أشُقُّ دُروبَ الحياةِ مُستعذِباً

كُلَّ لذيذٍ .. كُلَّ سَلسَبيلٍ

أُغالِبُ الحِدْثانَ و النَّوائبَ

سأبقى شُعْلةً تُبهِجُ القُلوبَ

أُنيرُ الأنفُسَ بطِيبِ اللِّقاءِ

و رِقَّةِ اللِّسانِ ، و شذا الوِدادِ

أُزهِرُ القلوبَ بالأماني

أستعذِبُ الجمالَ لكُلِّ الأنامِ

أشُدُّ راحِلَتي في كُلِّ صُقْعٍ

أَنشُرُ النُّورَ و الحُبورَ

أُسابِقُ عَطاءَ الشَّمسِ

و فَوحَ الوُرودِ ، و شَدوَ الطُّيورِ

لأغرِسَ الضَّحْكةً في كُلِّ الوُجوهِ

و أرويَ الأرواحَ عَذْبَ السُّرورِ

سأبقى نَسمةً تُعَطِّرُ الأنفاسَ

أُلَطِّفُ الأجواءَ ، و أُطيِّبُ الخواطِرَ

أدعو البلابلَ إلى الخَمائلِ

أُزيّنُ القُلوبَ ببهجةِ التَّغريدِ

و أبُثُّ أنغامَ الخَريرِ في المَسامعِ

أغدو رسولَ المَحبّةِ بينَ الخلائِقِ

أصبُغُ المَباسِمَ بحُلوِ الابتِسامِ

و الأساريرَ بإشراقةِ النُّفوسِ

أبوحُ بأسرارِ الوُجودِ

أُطهّرُ الوُجوهَ منَ الوُجومِ

٢٠٢٠/٣/٢٠م .

حَبَّذا .. !

حَبَّذا لو أنّني كُنْتُ ذا قُوَّةٍ و جَبَروتٍ
أعزَّنيَ اللهُ بمُعجِزاتٍ و خوارقَ
و هَيبةٍ تبُثُّ الرَّوعَ في قُلوبِ الطُّغاةِ
و نورٍ يُذكي روحي بالكِفاحِ و مُقارعةِ الظُّلَّامِ
لَاخترْتُ الشُّموخَ فوقَ الذُّرا
و سطَّرْتُ للدُّنيا تاريخَها المجيدَ
نُوراً و هَناءَةً لِشَعبي و كُلِّ البشَرِ

أُقيمُ مَوازينَ القِسْطِ و أدرأُ المَظالمَ

أدوّنَ دَساتيرَ العَدالةِ في كُلِّ صُقْعٍ

أُزيّنُ القلوبَ بالآمالِ ..

و أُطلِقَ بشائرَ الجَذْلِ للوجوهِ

لا ألَمَ .. لا مأساةَ بعدَ اليومِ

إنَّهُ فَجرُ النَّعيمِ المَوعودُ

و دُنيا المَثاليَّةِ الحالِمةُ

أَلُمُّ بدِيارِ المَقهورينَ و أكواخِ المَقصيّينَ

أُحَطِّمُ أبوابَ السُّجونِ ..

و جُدُرَ مَصانِعِ الذُّلِّ و المَوتِ

أُزَلزِلُ عُروشَ الظَّالِمينَ

و الأرضَ تحتَ التُّجَّارِ و أشباهِ البَشَرِ

أُسَمِّمُ شرابَ المُعَرْبِدينَ

النَّاهِبينَ ثَمرةَ حياةِ المُعذَّبِينَ

المُفسدِينَ صَفْوَ عَيشِنا و أحلامِنا

سأُطفِئُ جُذوةَ الألَمِ و الأنينِ

في البُطونِ الغَرثى و الأكبادِ الحَرَّى

و أضمُدُ جِراحَ المُعذَّبينَ

سأبُثُّ الرُّوحَ في الدِّيارِ القَفْراءِ

بدِفْءٍ يَنفُثُهُ العائِدونَ في حَناياها

سأرُدُّ الأرضَ مُروجاً ضاحِكةً

و أزَيِّنُ الآفاقَ بأسرابِ الطُّيورِ

و الجبالَ بشُروقٍ لا يَنعي بالرُّعبِ و الأسى

سأردُمُ جُحورَ النَّارِ و البارودِ

و أبارِكُ دَفْقَ اليَنابيعِ و حُلولَ الرَّبيعِ

سأمحو عهدَ الظُّلمِ و الظَّلامِ

و أُخَضِّبُ بالأنوارِ كلَّ القُلوبِ

و أُشِيدُ حياةَ المحبَّةِ و السَّلامِ

لا أبيضَ ، لا أسودَ أجَلُّ

فالكُلُّ في الإنسانيَّةِ إخوانُ

سيَطيبُ العَيشُ ، و تحلو حياتُنا

مادامَ الظُّلمُ تقَهْقَرَ

و بَقِيَ النُّورُ مُمَجَّداً

سنَسمو بإنسانِنا ، و نُزيِّنُ دُنْيانا

سنَبني في القُلوبِ صُروحَ المَحبَّةِ

و ننشُدُ السَّلامَ في كُلِّ آنٍ

و نجعلُ أوطانَنا منارةَ الجَمالِ

فنحنُ للدُّنيا زُوَّارٌ

نُجمِّلُها بأنبلِ الأعمالِ

و نُورِثُ ما يحكي قِصَّةَ إنسانيَّتِنا

٢٠٢٠/١/٤م .

ثَـورةُ الـحـيـاةِ

مُنذُ أنْ رُمِيْتُ على الثَّرى مَهجوراً
مُنذُ أنْ ألفَيْتُ نفسي مَنبوذاً
شعرْتُ و اليأسُ يَلُفُّني بالفَناءِ يَضُمُّني
و ما أدركْتُ شيْئاً منْ أسرارِ الوُجودِ
أترقَّبُ هَوْلَ الرَّحيلِ
و الهَباءُ منْ حَولي يتعارَكُ

سالَتْ عليَّ حُرْقةُ الشَّمسِ

و توالَتِ الطَّعَناتُ : حُرْقةٌ و غُرْبةٌ و يأْسٌ

فأطلقْتُ صَرْخَتي للشَّجرةِ :

أيَّتُها الأمُّ !

لِمَ قذَفْتِني منَ الأحضانِ

و جَرَتْ هكذا الأحوالُ ؟!

فأذاقَتْني إشراقةَ وجهِها

و نفخَتْ في وجهي نَفَحاتِ عَطْفِها :

إنَّها مَلحمةُ الحياةِ الجميلةِ

و آنَ لكِ تكوني في الكُونِ كائِناً مَعزولاً

و أُولى مَنازِلِها غُرْبةٌ و قَسْوةٌ و يأْسٌ

فإلى امتحانِ الحياةِ هَلُمِّي ، يا فِلِذَّتي البُذْرةَ

أثقلَتْ نارُ الشَّمسِ كاهِلي

و لولا الصَّدَفةُ لَبِتُّ لُؤلُؤةً مُحترَقةً

حتَّى ذابَتِ الدِّماءُ في أوصالي

و غلبَني التَّخشُّبُ

فطأطأْتُ في أولى مراحلِ الكِفاحِ

لَأسمعَ نِداءَ الأُمِّ : هَيَّا إلى الصُّمودِ .. !

فما العُسْرُ إلَّا دُجْيةٌ يمحوها عُذوبةُ الفجرِ

هَبَبْتُ منْ جديدٍ جَمرةً تنفُضُ الرَّمادَ

لِيَصُدَّني عَصْفُ الرِّياحِ ، و هُبوبُ الأوراقِ

فقدْ أُفعِمَتْ بالحياةِ ، و تباهَتْ بالجَمالِ

وتلذَّذَتْ بالأنوارِ يوماً

و إنَّها اليومَ في مَهَبِّ الفَناءِ مُصفرَّةٌ

أَ هوَ الحَشرُ .. أيَّتُها الأُمُّ ..

و باتَ النُّورُ حُلْماً زائِلاً ؟!

عليكِ بالكِفاحِ ، فإنَّهُ مُحْيِي اللَّذَّةِ في الأرواحِ

الكُلُّ راحِلٌ ، و قدْ رُمِيْتِ مثلي هَيكلاً

يكفي أنْ تبقى بُذرةٌ لِتُعمِّرَ الحياةَ

و تبعثَ الجَمالَ

أُدرِجْتُ في جَوفِ الرَّمسِ

و لا زالَتِ الرِّياحُ تقودُ الذَّرَّاتِ لِتَطْمِرَني

باتَ الظَّلامُ صِنْوَ بَقائي ، و الوَحْشَةُ سيِّدَ أُنسي

و لا يُعزِّيني غيرُ نِداءَاتِ الأُمِّ بالكِفاحِ

أشعُرُ بما يَدِبُّ على الأديمِ

أمطارٌ و ثُلوجٌ و عَواصفُ ...

و تحتَها أُكابِدُ الأنينَ و الظَّلامَ و الزَّمهَريرَ

مَنْ لِلتَّائِهِ في دُنيا الاغترابِ ؟!

مَنْ لِلحَيِّ في جُوفِ القُبورِ ؟!

مَنْ لِلَّهَفانِ سِوى ربٍّ مُعينٍ ؟!

لنْ تهزِمَني أيُّها الانكِسارُ

لنْ تقتُلَني أيُّها الظَّلامُ

فقدْ سَمِعْتُ الأُمَّ تقولُ :

قُدْ كِفاحاً تَبْنِ حياةً ، تَذُقْ نوراً

رَوَتِ الماءُ جَدْبَ اليَبابِ

فاخضلَّتِ الأرضُ ، و بُثَّتْ فيها أنفاسُ الحياةِ

و أُرتُوِيْتُ بعدَ طُولِ ظَمأٍ و انتظارِ

و دبَّتْ في شَرايِيني دَفَقاتُ الحياةِ

و أذكَتْ بقايا أرماقٍ كانَتْ للفَناءِ تُحتَضَرُ

و ألفَيْتُ في عُروقي وُثوبَ الدِّماءِ و إرادةَ النُّورِ

و تعاظَمَ اللُّؤلُؤُ في مَسْكَنِهِ

لِيَشُقَّ الدُّجى ، و يُصَدِّعَ القَوقَعَةَ

و شمَخْتُ طاوياً سِجِلَّ اليأسَ و الطَّأطأةِ

و شعرْتُ بدِفْءٍ و نُورٍ يدعُواني

و نهضْتُ نُهوضَ الثَّائِرينَ

فتزلزلَ جَوفُ الأرضِ قبلَ مَتْنِها

و سَمَوْتُ بالهامِ إلى مَنابعِ النُّورِ

أُلَبِّي دَعوةَ الشَّمسِ ، و أتلذَّذُ بعَذْبِ نورِها

ثُبْتُ إلى النُّورِ مَزهُوَّاً أنتشي

أُقاسِمَ الأحياءَ لذائِذَ المولودِ

في غَمرةِ المَيَلانِ و الخَفَقانِ و التَّغريدِ

الكُلُّ يتذوَّقُ أسرارَ الوجودِ

و يُهَنِّئُ الرُّوحَ بالصُّمودِ

لا ظَمَأَ .. لا ظلامَ بعدَ النُّهوضِ

إنَّها ثمرةُ الثَّباتِ و الطُّموحِ ، قالَتْها الأُمُّ

وأذهلَتْني بهالةِ نورِها ، فقُلْتُ بِلا تدبيرٍ :

كُسِيْتِ حياةً ، و رُوِيْتِ لَذَّةً

ضمَمْتِ أحياءً كانَتْ قدْ رَمَتْكِ حيناً ، يا أُمُّ .. !

فقالَتْ : تِلكَ مَلحمةُ الحياةِ

خُمودٌ فثَورةٌ فَفَناءٌ

و نَشوةٌ بعدَ ثَورانٍ

فإلى النُّورِ هَلُمِّي ، ما دُمتِ منْ أهلِ الكِفاحِ

وَ لْتُبارِكِ الأحياءُ عُنفُوانَكِ

فلنْ تكوني إلَّا آيةً لِلجَمالِ ، و زِينةً لِلوُجودِ

٢٠١٩/١٠/٢٠م .

أنتَ ثائِرٌ مِثلي

أيُّها الرَّبيعُ الثَّائِرُ .. !

أيُّها المُتدفِّقُ في كُلِّ رُوحٍ و جَسَدٍ

تَلِجَ الدُّنيا ثائِراً مُزَلزِلاً أركانَ الحَيَواتِ

تنفُضُ آثارَ اليأسِ و الشَّقاءِ

تُفجِّرُ مَنابِعَ الشَّوقِ و العُنْفُوانِ

لا تبرَحُ رُوحاً إلَّا و أوقَدْتَهُ نُوراً

و نَثَرْتَ في بَدَنِهِ بُذورَ النَّضارةِ

و شَهوةً لِلَثْمِ الجمالِ

و نَشوةً بتذوُّقِ الحياةِ

تُوقِظُ الأرواحَ منْ غَفوةِ الانكِسارِ

تشحَنُ الأفئِدةَ بنوازِعِ الهوى

و تُذْكي في الأجسادِ دَفْقَ الدِّماءِ

و وثوبَ الشَّهَواتِ

و ثَوَرانَ العُروقِ

تُزهِرُها بغَضِّ الجوارحِ

و سَلسَبيلِ الأحاسيسِ

و هُبوبِ الأنفُسِ للِارتِواءِ ..

و الرَّقْصِ معَ نَبضاتِ الأحياءِ

و سيمفونيَّةِ الحياةِ الجديدةِ

أنتَ ثائرٌ مثلي ، أيُّها الرَّبيعُ

تَهُزُّ الوِهادَ و الذُّرا

تُكْسِيها نَضارةَ التَّجديدِ

تمُجُّ دِماءَ الأرضِ و لَهَفاتِها

تُفتِّقُ البَراعِمَ

و تطرُدُ الأجِنَّةَ منَ الأرحامِ

تنبُذُ الموتَ ، و تهتِفُ للولادةِ

و تنادي مِثلي : إلى النُّورِ ، إلى الحياةِ

أنا التَّائِقُ لِلفَجرِ المَجيدِ

للحُرِّيَّةِ .. للشَّمسِ البَهيَّةِ

أنا الطَّامِحُ للالتِحافِ بحُلَلِ الآفاقِ

لِعِناقِ الثُّريَّا ، و ارتِشافِ السَّناءِ

أنا الثَّائِرُ الحُرُّ

ما نكَّسْتُ أكتافي للدُّجى

أو عَرفْتُ الانِدِثارَ يوماً

أنا الوَليدُ مِثْلُكَ كُلَّ عامٍ

أيُّها الرَّبيعُ الثَّائِرُ

٢٠٢٠/٣/٧م .

إرادةُ الحُرِّيَّةِ

يَشوقُني شَذا الآفاقِ و عَبيرُ الذُّرا
أتوقُ للنُّورِ ، لِلَحْنِ المُروجِ
لِلَثْمِ الزُّهورِ ، و ارتِشافِ الرَّحيقِ
تَدعوني البَيادرُ و هَمَساتُ اللَّيلِ
يَدعوني الرِّفاقُ إلى التَّحليقِ
و عَقْدِ جَوقةِ الرَّبيعِ
أينَ الأدواحُ التي تَوَّجَتْني حيناً
و دَعَتْني إلى أكتافِها مَوْئِلاً ؟

أينَ السَّواقي و خَريرُ الأنـهُرِ

و ما تزيَّنَتْ بهِ الأرضُ منْ خَمائِلَ ؟

أَيا زماناً ضمَّني بِلا كَدَرٍ

و هالَني بهاؤُهُ رَغَداً

أَما أوْباً فتنتشِلُني منْ ظُلْمةٍ

ما لَقَّنَتْني سِوى اليأسِ و الانكِسارِ

و قَيَّدَتِ الأحلامَ في مَرْآيَ ؟

أحيا معَ الرُّؤَى في عَتْمةِ الغَياهبِ

أبذُرُ الآمالَ في قلبي كُلَّ حينٍ

فما كانَ الماضي حُلْماً

و إنّي لِعِناقِهِ مُتلَهّفٌ

أخفُقُ جناحَيَّ مُحلِّقاً

أُحَيِّ الرَّبيعَ و أضيافَهُ

أُحيِي البَهجةَ في نُفوسٍ تاقَتْ لِتغريدي

أحُثُّ خلفَ النُّورِ خُطايَ

و معَ الأسرابِ أُبارِكَ زَهْوَ المُروجِ

بَيْدَ أنّي في ظِلِّ الحديدِ قابِعٌ

لا رَفيقَ يُؤنِسُني أو نَسيمَ يُداعِبُني

و إنّي عنْ صُحْبةِ الزُّهورِ شَريدُ

و الرُّوحُ تُنازِعُ الرَّحيلَ الأسودَ

بيدَ أنّي لِبُزوغِ الفَجْرِ أترقَّبُ ..

تُوقِدُ الآمالُ في عُروقي ثَورةً

تَهُزُّ كَياني و تُلهِبُ فُؤادي

و تشُقُّ أستارَ ظلامٍ استبدَّني

تُضيْءُ في سِجني الشُّموعَ

و تُجْلي معانيَ الحياةِ البَهيَّةِ

و إلى النُّورِ و الحُبورِ تدعوني

إلى الحُرّيَّةِ المُجتثَّةِ منْ حياتي

و إنّي لِدَعْواها مُنتَشٍ و هائِجُ

فإلى النَّسيمِ و عِطْرِ الرَّياحينِ

إلى الخُضْرِ المُخضَلّ الخَضيبِ

إلى خَفْقِ الجناحِ و رَقْصَةِ القَوادِمِ

فما خُلِقَتْ للجُمودِ و التَّكبيلِ

أو الرَّجاءِ منْ سَطْوةِ القُيودِ

أنا للشَّدْوِ في مَغاني النُّورِ

خَليلُ الرَّبيعِ ، عَشِيقُ الآفاقِ

صُهْراً ، أيَّتُها القُيودِ العَصِيَّةُ

صُدودُكِ يطعَنُني بألفِ مُدْيةٍ

يُحْرِقُ أحلامي ، و يشنُقُ آمالي

و إلى المَهاوي يقذِفُني مُنتَكِساً

بُلبُلاً عَليلَ الرُّوحِ و الجَسَدِ

بَيْدَ أنِّي ما طأطأْتُ لِجَبَروتِكِ

أو نَزَعْتُ منْ قلبي حُبَّ التَّحرُّرِ

فكُلُّ نَكْسةٍ تَهَبُني صَقْلاً

و تُذْكي فيَّ الإصرارَ للنُّهوضِ

فإمَّا حياةٌ في صُحْبةِ الأثيرِ

أو كِفاحٌ يُهديني للفَنَاءِ

١/٥/٢٠٢٠م .

كُورونا

أيُّها الشَّرُّ المُستفحَلُ

أيُّها المُفترِسُ الشَّرِهُ الطَّائِرُ

بلادُ الشَّرقِ مَسْقَطُكَ

أبَيْتَ التَّشبُّثَ بمَوطِنٍ

أبَيْتَ إلَّا عِناقَ كُلِّ البشَرِ

فلا حَدَّ يُوقِفُكَ

و لا عَقَّارَ يُرعِبُكَ

أبَيْتَ إلَّا التَّلـذُّذَ بأنينِ الثَّكالى

و صَرَخاتِ الأحبابِ

فما ذَنبُنا .. ؟

و قد باتَ الهَلاكَ يترصَّدُنا

أيُّها العادِلُ في الإبادةِ

لم تَرحَمْ أبيضَ أو أسودَ

لم تَصُدَّكَ ثَرَواتُ الأغنياءِ

و لا استغاثاتُ المُعْتَرّينَ

فيا حَصَّادةَ المَحْقِ

كُوني على الإنسِ شَفيقةً

فقدْ أجهضْتِ أحلاماً تَرَقَّبَتْ نوراً

و شطَرْتِ أفئِدةً بأحبابِها مُعلَّقةً

سَحَقْتِ هَيبةَ المُكرَّمِ على الأرضِ

فما نجا منْ براثِنِ حِقْدِكِ

أيُّها المُقْسِطُ في السَّحْقِ

وَلِّ وَجهَكَ شَطْرَ أوكارِ الظُّلَّامِ

الذينَ سحقُوا كرامةَ الإنسانِ

أذلُّوا آدميَّتَهُ ، و انتهكوا حُرُماتِهِ

دَمَّروا الأوطانَ ، و أفنَوْا أهلَها

بِاسْمِ الدِّينِ و العِرْقِ و المَذْهَبِ

يتشدَّقونَ بالحربُ على الإرهابِ

و مُبْتغاهُمْ إبادةُ أضدادِ نَهْجِهم

فكُنْ شَرَّاً ، سُمَّاً زُعافاً عليهم

كُنْ مُرْهِباً مُذِلَّاً إيَّاهُم

كُنْ أحدَ جُنودِ اللَّهِ تعالى

تُطَهِّرُ الأرضَ منَ المُفْسِدينَ

أينَ جَبابرةُ الأرضِ الطُّغاةُ ؟

أينَ المُستزِئونَ بسُنَنِ الحياةِ

و مَصائرِ البَشَرِ و الأوطانِ ؟

أينَ المُغْتَرُّونَ بما حازوا منْ عُتُوٍّ ؟

ظنُّوا جَبَروتَهم حامِيَهُم

أَلَا إنَّكمُ اليومَ مُجازونَ

و إلى حَتْفِكمْ ماضونَ

فما تَرَكْتُمْ سوى القُبْحِ

و اليومَ أنتُم بالقُبْحِ مُزهَقونَ

اللَّهُمَّ أَقْصِ كُورونا عنِ الأنقياءِ

و كُنْ عَوْنَ المُستضعَفِينَ المُبتَهِلِينَ

فإنَّنا لا نخشى إلَّا غَضَبَكَ

و لا نطمعُ إلَّا برِضاكَ

فاجعَلْنا منْ أصفياءِ الأرضِ العامِرينَ

و أجِرْنا منْ شَرِّ كورونا

فقدْ ارتدَّتْ أساطيلُ الأرضِ عنها مُقَهْقَرةً

و أنتَ الحامي المُعينُ

فإنَّنا بقَضائِكَ مُؤمنونَ

و بفَرجِ الغُمَّةِ مُوقِنونَ

لأنَّنا عِبادُكَ المُوحِّدونَ المُتفائِلونَ

٢٠٢٠/٤/٥م .

وَثبةُ القلبِ

أيا قلباً ثارَ بينَ جوارحي
و زَيَّنَ سمائي بألمعِ الشُّهُبِ
و أذاقَني رَحيقَ الحياةِ البهيجةِ
أيا حُبَّاً استأثرَ فُؤادي
فآثَرَتْهُ الرُّوحُ و بهِ استلَذَّتْ
و عقدَتْ بهِ أطايِيبَ الأماني
بهِ اكتشفْتُ أنوارَ الدُّنيا

و حُلْوَ الأحاسيسِ ، و بَهاءَ الحياةِ

و لهُ وَهَبْتُ قلباً يَتيماً

تعافى منْ قُروحِ الوَحدةِ و أشرقَ ..

ما إنْ نهلَ منْ مَعينِ عَطفِكِ

بكِ أدركْتُ رُشدي مُجدَّداً

و قدْ استبدَّتْ بيَ الكُهولةُ

و أينعَ الوَتينُ و فاقَتِ السُّوَيداءُ

و أعلنَ الفُؤادُ ثورَتَهُ

ظننْتُ شَمسي قدْ غَرُبَتْ

و بَقَيْتُ رَفيقَ الخَريفِ ، ينخُرُني اليأسُ

بَيْدَ أنَّكِ فتَّقْتِ براعمَ الصَّبابةِ

و فجَّرْتِ مَنابعَ الشَّغَفِ في قلبي

فاستوطنَ الرَّبيعُ حياتي

و غدا طَيْفُ الشَّبابِ يَقيناً

فَابْقي قلبي ثائِراً يضُجُّ صاخِباً

و هُزّي كَياني بحُبّكِ

ما دامَتِ الأرماقُ تَدِبُّ فيَّ

يا مَنْ بكِ عايَنْتُ الحياةَ بهَفوةِ المُولَّهِ

كُوني مُؤنِسةَ الرُّوحِ

كاشِفةَ الغَمِّ عنِ القلبِ

كُوني مَوئِلَ النَّفسِ منَ الشَّقاءِ

كامِنةَ السُّرورِ و السَّكينةِ

كم تلهَّفْتُ لِهَيَجانِ الشَّبابِ !

كم ذابَتِ النَّفسُ تَوْقاً للعُنْفُوانِ !

كَالمُقَرَّنِ بالأصفادِ

كَابدَهُ الأَسْرُ

و شَهَقَهُ شَوقُ الشُّروقِ

كَباهُ جَوْلُ الحياةِ

كُلَّما انتفَضَ للحُرِّيَّةِ مُنْشِداً

دَعيني أذوبُ في حَبائِلِ حُبِّكِ

أغدو صَريعاً بلا حَراكٍ

أذهلَتْهُ نَشوةُ الهُيامِ

أحيا العُمُرَ بلا كَبَدٍ

أستقي حُلْوَ النَّجوى

و أسامِرُ عَينَيكِ في هَدأةِ الكَونِ

أجودُ لهما أعذبَ الأشعارِ

و أطَهّرُ قلبي و أُذكيهِ بعِشْقِهما

فلا رادَّ لي عنْهما

و لا أنا بالحياةِ راضٍ نأْياً عنْهما

١٥/4/2020م .

يَقَظَةُ الرُّوحِ

إلَهي و أنتَ المُبْرِئُ دائِي
حَفَفْتُ بالشَّهَواتِ نفسي
و أَثقلْتُ كاهِلي بالآثامِ
حِدْتُ عنْ دَربِ الاستقامةِ
و مالَتْ بيَ الأهواءُ عنْ طاعَتِكَ
تألَّبَتِ الذُّنوبُ في كِفَّتي
و إنّي عنِ اليَقينِ غافِلٌ
فتسربَلَ الفُؤادُ بالسَّوادِ

و غَدَوْتُ لا ألوي على مُحرَّمٍ

حتَّى ألفَيْتُ كُلَّ مُباحٍ حَلالاً

فإنْ لم تُغِثْني فمَنْ ليَ .. ؟

فإنَّني عَليلٌ أكابِدُ الحَسَراتِ

و لِسانُ قلبي تأفُّفٌ و أنينُ

فمُدَّني بالعَفْوِ و الغُفْرانِ

و مَنْ يغفِرُ للمُنيبِ إلَّا أنتَ ؟

أقصاني الوَهْمُ عنِ الحقِّ

أغراني لَمْعُ الزِّيفِ عنِ الصَّلاحِ

غَرَّتنيَ المُتَعُ و اللَّذائذُ

و ما دَرَيْتُ أنَّ أسماها زاخِرةٌ بالشُّرورِ

و أنَّ موعِدَها الفَناءُ

فما أبصرْتُ سِوى السُّحْتِ

و بهِ دَمَمْتُ حَياتي

فقدْ غَفِلَتِ النُّهيةُ

و غَشِيَ البَصَرُ ، و عَمِيَتِ البَصيرةُ

و غَدَوْتُ جُثَّةً لا تُزهيها الرُّوحُ

فَتُبْ عليَّ ، و اصفَحْ عنْ عَبْدٍ

فاقَ منْ غَفوَتِهِ و التَمَسَ الرَّجاءَ

فقدْ وَسِعْتَ كُلَّ حَيٍّ عَفْواً و رَحمةً

فاجعلْني مَرضِيّاً لا آيباً مَخْذولاً

فإنَّهُ لا يُبرِئُ الأبدانَ منَ الأسقامِ

و يُطهّرُ الأرواحَ منَ الأوزارِ

إلَّاكَ يا مَنْ بيدِهِ مَلَكوتُ كُلِّ شيءٍ

هلَّ رَمضانُ و بي منَ الرَّحمنِ حَياءٌ

فما ادَّخَرْتُ عُدَّةً و لا سبيلاً

و قدْ قَهَرَني الشّيبُ و الشَّتاتُ

بَيْدَ أنّي بكلامِ اللَّهِ مُؤمِنٌ

و لنْ يَغلِبَ اليأسُ إيماني

إنّي بعَفْوِ ربّي قَنوعٌ

و العفوُ يُبيّضُ الصَّحائِفَ السُّودَ

فيا رَبّي اجعلْ رَمضانَنا مَلاذَ التَّائِبينَ

فإنّي قدْ صَحَوْتُ منَ الرُّقودِ

و إليكَ أقبَلُ بقلبي حَنيفاً مُسلِماً

أُكَفِّرُ ذُنوباً أفْلَجَتْ يَقيني يوماً

و إنّي منها اليومَ طَليقُ

و بوَجهي إليكَ أنوبُ

مُتضَرِّعاً لَهَفانَ عُفْرانَكَ راجِياً

فإنْ لمْ أحظَ بعَطْفِكَ أنَلْ خُسْراناً مُبيناً

سأثأرُ منْ أيَّامٍ طِشْتُ فيها ضَلالاً

أُطهِّرُ الرُّوحَ منْ أوزارٍ ناءَتْ بها

أقومُ للَّهِ صائِماً ساجِداً

بينَ يَدَيْهِ في جَوفِ الدُّجى مُتضرِّعاً

بقلبٍ هزَّهُ ثَوابُ الرُّشْدِ

فاتَّعَظَ و بِهِ أُنِيرَ ..

سأُجاهِدُ الجُوعَ ، و عَثَراتِ اللَّهافى

أُطعِمُ بائِساً ، أُجبِرُ خاطِراً

أدرأُ شَرَّاً بالإنسانِ يتربَّصُ

أشرَعُ قلبي للسُّمُوّ شامِخاً

عنْ حُطامِ الدُّنيا أرتقي صائِماً

فلا غِوايةَ تُثْنيني

و لا إلى عَهْدٍ مُندَثِرٍ أَوُوبُ

فقدْ سَمَتِ الرُّوحُ ، و أنارَتِ البَصيرةُ

سأنفُضُ عنْ جَناحَيَّ غُبارَ القُنوطِ

أثورُ على الغِوايةِ و الظُّلُماتِ

أَلبِسُ حُلَّةَ الفَجْرِ مُتَرَقِّباً

جَرَّ ذِيولِ اللَّيلِ المُقَهْقَرِ

أزرعُ الحياةَ نُوراً و بَهاءً

أَهَبُ الحُبَّ بِلا تَقْتيرٍ

أمسحُ رأسَ اليَتيمِ ، و أضاحِكُهُ

أُردِمُ الشُّروخَ في نَفْسٍ مُتَصدِّعةٍ

أُكَفكِفُ دَمعاً ، أستلُّ هَمَّاً

أنثُرُ الوِدادَ في النُّفوسِ

أغدو عَمَّاراً مُصْلِحاً

أبتغي الخيرَ أنَّى يَمَّمْتُ

أُبارِكُ الحُرِّيَّةَ و كَرامةَ البَشَرِ

فكُلُّ الوَرى للعِزَّةِ أهلٌ

إخوانٌ يَجمعُنا نَفخَةُ اللَّهِ

و يُحيِينا نورُ الشَّمسِ الشَّهيُّ

فما خابَ مَنْ مِنْ مَعينِ الفَضائلِ ارتوى

٢٥/٤/٢٠٢٠م .

تمَّ بِعَونِ اللَّهِ تعالى .

محمـــود بريمجَـــة

المُحتوى :

القَصيدةُ :	الصَّفحةُ :	القَصيدةُ :	الصَّفحةُ :
١- عِشْ ثَورةً :	٦	١٤- شُموخُ الكُرديّ :	٦١
٢- ثُــرْ :	١١	١٥- صُحبةُ الجِبالِ :	٦٦
٣- لنْ أموتَ :	١٦	١٦- دَعْ قَلْــبي :	٧٢
٤- أيُّها الواثبُ :	٢٠	١٧- أنتَ سيّدُ الدُّنيا :	٧٦
٥ - أيُّها الثَّائِرُ :	٢٤	١٨- سأبقى :	٨٠
٦- هَيَّا :	٢٩	١٩- حبَّذا :	٨٣
٧- تسألُني :	٣٢	٢٠- ثَورةُ الحياةِ :	٨٧
٨- يُعاتِبُني :	٣٦	٢١ – أنتَ ثائِرٌ مِثلي :	٩٣
٩- آسِفٌ :	٤٢	٢٢- إرادةُ الحُرِّيَّةِ :	٩٦
١٠- أيُّها الطَّاغونَ :	٤٦	٣٢- كُورونا :	١٠٠
١١- ثُوري :	٤٩	٢٤- وثبةُ القلبِ :	١٠٤
١٢- خُلِقْتُ للثَّورةِ :	٥٣	٢٥- يقظةُ الرُّوحِ :	١٠٨
١٣- أرسلْتُ روحي :	٥٦		

==========

عِشْ ثَورةً ما دُمْتَ ذا رُوحٍ و لا
تركُنْ لِسَطْوةِ ظالِمٍ لا يرحَمُ
ذُقْ لَذَّةَ الثَّورانِ ، إنَّ الفِكْرَ بِهْ
وَثَّابُ و الأجنانُ دَوْماً تُلْهَمُ
و اجْعَلْ حياتَكَ كُلَّ يومٍ ثَورةً
فَبِها تسامَتْ أنفُسٌ لا تسأَمُ
و تحرَّرَتْ منْ نِيْرِ ظُلَّامٍ بَنَوْا
لِلشَّرِّ عَرْشاً آثِماً لا يَهْرَمُ
كُنْ ثائِراً تحفَظْكَ أسفارُ الخُلُوْ
دِ ، و منْ بطولتِكَ الوَرى تستعلِمُ
قُدْ ثَورةً في كُلِّ صُقْعٍ تَهْتَدِ
للنُّورِ ، إنَّ وُثوبَ روحِكَ بَلْسَمُ
أروِعْ بثَورةِ ماجِدٍ قهرَ الأسى
و سما بِمَبدَئِهِ سُمُوّاً يُكْرَمُ
يا ثائِراً وَهَبَ الكِفاحَ يَقِينَهُ
مَنْ قاومَ الطُّغْيانَ لا يستسلِمُ
أوقِدْ مَنارةَ ثَورةٍ تُحْيِي عَدا
لةَ رَبِّنا في الأرضِ نُوراً يحكُمُ
عِشْ ثَورةً تغنَمْ منَ الدُّنيا كرا
مةَ مَوطنٍ و تعزُّزاً لا يُصْرَمُ